

عنوان المذكرة :

آليات السرد في رواية موت صغير
"محمد حسن علوان"

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
نظام جديد ل.م.د

إشراف الدكتورة :

* بلفوضيل خليصة

إعداد الطالبين :

- شلاخ نور الهدى .
- بلمومن علاء الدين .

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عزوزي البشير	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
بلفوضيل خليصة	أستاذ محاضر -أ-	مشرفا ومقررا
معماش ناصر	أستاذ محاضر -أ-	مناقشا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والتقدير

يطيب لي في هذا المقام أن نقدم شكرنا وعرفاننا وتقديرنا لأستاذتنا الفاضلة " بلفوزيل خليصة" التي منحتنا جل وقتها وجهدها طوال فترة إشرافها على هذه الرسالة فنصحتنا وأرشدنا ووجهتنا فلها منا كل الاحترام والتقدير ما حيننا، كما نتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وتحملهم عناء قراءتها ومراجعتها وتصحيح أخطائها، وإبداء آرائهم وملاحظاتهم التي سيكون لها الدور الأكبر في إثراء هذا العمل وإخراجه على أحسن وجه. كما نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد البشير الإبراهيمي

وكل الشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل.

إهداء

الحمد لله حمدا تطيب به حياتنا وتضمد به ارواحنا .

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إمام البلغاء ، وسيد الفصحاء صاحب الحوض المورود ، واللواء المعقود من أوتي جوامع العلم وروائع الحكم وعلى آله وصحبه الأخيار .

إلى من قال فيهم المولى- عز وجل- وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا صدق الله العظيم . إلى من كان لي القدوة في الصبر والعطاء .

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري إلى الرجل الأبرز في حياتي ، والذي العزيز .

إلى من بها أعلوا وعليها أرتكز إلى القلب المعطاء والدتي الحبيبة .

إلى من بذلوا جهدا في مساعدتي وكانوا خير سند إخواني وأخواتي .

إلى كامل أفراد عائلتي ... إلى أصدقائي وزملائي .

إلى أستاذتي الفاضلة "بلفوضيل خليصة" التي لم تبخل علي بشيء ، أدام الله عليها الصحة والعافية.

إلى من بذل قصار جهده في كتابة بحثنا هذا .

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية .

إلى من أراد بي الكسر والسقوط فخذلهم الله وجعلهم لنا جسرا عبرنا به نحو الأفضل .

إلى كل هؤلاء : أهدي هذا العمل الذي أسأل الله تعالى أن يتقبله خالصا .

نور الهدى

إهداء

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الآفاق، وسقى أسرار أحبائه شراباً لذيذ المذاق، وألزم قلوب الخائفين الوجل والإشفاق وصلى الله على الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم خير البرية .
الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون في مشوارنا الدراسي .
إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا .
إلى الذين أوصاني بهما ربي وخفق لهما قلبي وأستتار بهما دربي إلى والدي العزيز خير ناصح ومرابي ، إلى من وضعني على طريق الحياة .
إلى الغالية من سهرت معي الليالي "أمي" حفظها الله وأطال في عمرها .
إلى أخي أغلى ما أملك الوحيد والفريد ، أدامه الله لي عضداً وسندا .
إلى أقاربي وعائلي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب .
إلى أصدقائي وزملائي كنتم خير عون لي أدامكم الله .
إلى من شاركني هذا العمل "نور الهدى"
إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي .
إلى أستاذتي الغالية "بلفوزيل خليصة" من أشرفت على عملي وأولته بحسن الرعاية والتوجيه
نسأل المولى أن يجازيها عنا خير الجزاء .
إلى كل الكفاءات الصاعدة والطاقات الواعدة إلى جيل جديد وفي مدرك لدوره قائماً بواجبه ملم ونافع
فتق في نفسك فأنت المستقبل .
إلى بذور الأمل أهدي هذا العمل .
إلى كل من هم في ذاكرتي وليس في مذكرتي أهدي لهم هذا العمل .

علاء الدين

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الكثيرون الشعر هو النوع الأدبي الأكثر كثافة، إذ يسمح للكاتب بالتعبير عن مشاعره و أفكاره بطريقة شخصية للغاية تعتمد بشكل كبير على اللغة التصويرية والإيقاع والصور لتوصيل رسالته إلى القراء ،ذلك لأن الشعر يستخدم لغة جميلة للتعبير عن أفكاره ومشاعره العميقة ،في المقابل يعتبر الكثير من الأدباء أن الرواية هي ديوان الحياة المعاصرة ذلك لأنها تستطيع أن تحمل عبر صفحاتها وفصولها كل خصائص الحياة وسماتها، والرواية الحديثة ابنة مجتمع قد سبقنا في جميع المجالات فهي ابنة مراحل طويلة من التطور حيث لم يعرف العرب هذا الفن إلا في بدايات القرن العشرين تقريبا إذ تأثرت الرواية العربية بالغربية تأثرا واعيا متزنا، وبالرغم من أنها ليست فناً عربي المنشأ إلا أنها استطاعت مع ذلك أن تحجز لنفسها مكانا في صدارة الفنون والآداب لدى المثقف العربي ذلك أن الإنسان صاحب فطرة حكاءة تجيد الحكي بقدر ما تبذع في السماع وتعمل خيالها مع ما تقرأه وما تطلعه، وفي مقابل هذا المنجز النصي الحديث ظهرت معطيات الدرس البنوي وما أفرزته من مناهج ونظريات وآليات ، وهذا ما مهد لظهور دراسات نقدية حديثة و معاصرة أفرزت لنا مجموعة من المناهج والنظريات وآليات أصبحت فيما بعد مقاربات لمثل هذه المنجزات النصية (الرواية) .

ومن بين الروائيين الذين وصلوا بكتاباتهم إلى العالمية هو الروائي السعودي محمد حسن علوان، الذي كتب العديد من الروايات أبرزها رواية "موت صغير" التي حازت على الجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2017. فهي الرواية التي تجسد سيرة الصوفي محي الدين بن عربي منذ ولادته في الأندلس منتصف القرن السادس الهجري حتى وفاته، لذا فقد اخترنا رواية موت صغير لتكون أنموذجا لبحثنا المعنون ب "الآليات السردية" في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان لنخوض في آليات السرد الذي يعد جوهر الرواية، فتشكله

عناصر متفاعلة فيما بينها كالشخصيات والأحداث والأزمنة والأمكنة، أما ما جلب انتباهنا وانصبت عليه ميولاتنا الذاتية والموضوعية وكانت سببا لاختيارنا هذا الموضوع هي :

- حب إطلاعنا على حياة الصوفية عامة ومحي الدين بن عربي خاصة لما يثار حوله من جدل .

- حبنا وتعلقنا بقراءة الروايات بكل أنواعها .

- غياب دراسات أكاديمية لهذه الرواية سواءً (الطلبة) أو (الباحثين) .

- محاولة الوقوف على الحقيقة القائمة بين المتن الروائي المعاصر والمتن الصوفي بكل خصوصياته وتجاوزاته .

وكمحاولة منا لفك بعض معاليق الرواية إرتأينا إلى طرح الإشكال الآتي : كيف تشكلت الآليات السردية في رواية موت صغير عند محمد حسن علوان ؟ واندرجت تحتها مجموعة من التساؤلات منها :

ما هو مفهوم السرد؟ ما هو مفهوم الحدث ؟ وأهم طرقه ؟ ما هو مفهوم الشخصية وأنواعها؟ وكيف تجلت الشخصيات ؟ وما هي أهم الخصوصيات الزمن والمكان في الرواية ؟

وللإجابة على هذا الإشكال والتساؤلات استلزم الإعتماد على المقاربة البنيوية وذلك لاستتطاق العناصر السردية، واستقدنا من آيتي الوصف والتحليل، واعتمدنا على مادة معرفية تضمنت مجموعة من المصادر والمراجع من بينها :

محمد حسن علوان ، رواية موت صغير .

حسين بحراري ، بنية الشكل الروائي .

محمد بوعزة ، تحليل النص السردية .

سيزا قاسم ، بناء الرواية .

ابن عربي ، اصطلاح الصوفية، ضمن رسائل ابن عربي .

ولقد اعتمدنا على دراسة سابقة كانت بعنوان بنية الزمن في رواية موت صغير لمحمد حسن

علوان، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، سليمان سليم السناني .

ولبسطة هذه المادة اتبعنا خطة بحث فيها : فرش نظري سبقه مقدمة ومدخل وآخر تطبيقي ففَقَّيْنَاهُ بخاتمة وملحق، ففي المقدمة عرفنا الموضوع وطرحنا الإشكال وعرضنا أسباب اختيار الموضوع والمنهج المتبع وأهم المصادر والمراجع التي إتكا عليها البحث، أما المدخل فعنوانه بآليات السرد في الرواية كمفهوم، وتضمن ثلاث عناصر هي : مفهوم الآليات، مفهوم السرد تعريف الرواية. أما الفصل الأول كان عبارة عن دراسة نظرية وتضمن أربعة عناصر وهي: الشخصية ، الحدث ، الزمن، المكان . أما الفصل الثاني كان بدراسة تطبيقية وقد تضمن دراسة بنيوية في رواية موت صغير، فجاءت بنية الحدث والشخصية والزمن والمكان في الرواية، وأخيرًا الخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها وملحقا تناولنا فيه التعريف بالكاتب وملخص للرواية .

وكأي بحث أكاديمي لابد أن يصادف أصحابه بعض العراقيل والصعوبات، منها كثرة المادة العلمية وعدم القدرة على الإلمام بها جميعا، صعوبة فهم بعض المصطلحات الصوفية. ولا يسعنا في الأخير أن نتقدم بالشكر والإمتنان العميق إلى أستاذتنا الفاضلة بلفوضيل خليصة فلها منا فائق التقدير والإحترام ونتمنى أن نكون قد وفينا لتوجيهاتها ونتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا أعضاء اللجنة الموقرة الذين تفضلوا بقراءة البحث وتصويبه وإلى كل من أمدنا بيد العون من قريب أو بعيد دون استثناء.

مـدخـل:

آليات السرد

أولا تعريف الآلية

ثانيا تعريف السرد

ثالثا تعريف الرواية

أولا :تعريف الآليات:

تعريف ومعنى آلية في معجم المعاني . الجامع . معجم عربي . عربي

آلية (إسم)

إسم مؤنث منسوب إلى آلة

مصدر صناعي من آلة : فن إختراع الآلات واستعمالها

مصنوعة بواسطة الآلة حياكة آلية

وسيلة ، امكانية يجب الإلتزام بآليات فض النزاع

قوة آلية :وحدة في الجيش مجهزة بعربات نقل لإستعمال الآلات الحربية .

حركة آلية :

تلقائية غير موجهة أو مقصودة

آل . تأول . أول . تؤول . تأول . تأويل . تاولية . مأل . آيل . مؤولة . متأول .

فالآلية هي مفرد آليات : وهي الطريقة أو التقنية التي يمكن للقارئ استعمالها في مجالاته¹.

ثانيا : تعريف السرد :

1- لغة : وهو مصطلح (السرد) في المفهوم المعجمي في لسان العرب طلب منظور في

مادة (س . ر . د)

ما يلي : «تقدمة شيء إلى شيء» تأتي متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه ، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه

¹ - ويكيبيديا الموسوعة الحرة - بوابة المعاني 17 ماي 2020

صلي الله عليه وسلم ، لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن: تابع في قراءته في حذر منه»¹

كما جاء في معجم "الوسيط" معنى السرد على أنه: «سرد الحديث أتى به على ولاء جيدا لسياق ، تسرد الشيء تتابع والشيء سرد متتابع»

والسرد في معجم "تاج العروس" هو «جودة سياق الحديث ونحوه يسرده سردا إن تابعه وفلان يسرد الحديث سردا وسرده إذا كان جيد السياق وسرد القرآن تتابع قراءته في حذر منه»²

أما في قاموس الرائد فجاء: سرد ، يسرد ، ويسرد سردا الحديث أو نحوه : رواه حكاة³ بمعنى سرد الكلام سردا متسلسلا ومتلاحقا بشكل يلفت ويجذب الإنتباه للمتلقى وكذا تداخل الأحداث بعضها ببعض سواء كانت حقيقية أم من صنع الخيال إذا من خلال تتبعنا للتعريفات التي قدمتها المعاجم اللغوية العربية للفظة السرد نجدها مشحونة بمعاني التتابع و الانتظام وجودة السياق.

2-إصطلاحا :

تقابل كلمة سرد في المصطلحات القديمة متعددة من بينها : السرد ، القص ، الحكى والرواية وبالتالي فهي تمثل الحكى والمحكي لدى بعض الدارسين ولتحديد مفهوم واضح وجلي لمصطلح السرد نقوم باستحضار بعض من تعريفاته من طرف بعض النقاد العرب والغربيين .

يعرف عند "عبد المالك مرتاض" السرد بقوله هو انجار اللغة في شريط محكي يعالج خياله في زمان معين وحيز محدد لشخص بتمثيله شخصيات يصمم هندستها ومؤلف أدبي.⁴

¹- ابن منظور: لسان العرب ، ماده(س- ر - د) دارمادر،بيروت لبنان م5، ط1 1994ص130
² - مرتض الزبيدي:تاج العروسمن جواهر القاموس ، تح:على شريري مادة (س - ر - د)دار الفكربيروت لبنان م6 (د ، ط) 1994
³ - جبران مسعود : الرائد (معجم القبائي في اللغة والإعلام) دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان 2005م،ط3ص488
⁴- عبد مالك مرتاض : في نظرية الرواية عالم المعرفة ، الكويت 1990ص256

وهذا المفهوم يحيلنا إلى أن السرد من نسيج خيال المبدع فأحداثه قائمة على أحداث خيالية وزمان وشخصيات تمثل هذه الأحداث في مجال الأدب .

أما "السعيد علواش" : فقد حدد مفهومه للسرد حيث قال : هو خطاب مغلق حيث يداخل زمن الدال في تعارض مع الوصف ، وهو خطاب غير منجز وقانون السرد هو كل ما يخضع لمنطق الحكى والقص الأدبي¹ بمعنى هنا أن السرد خطاب مغلق فتكون أحداثه منطقية وواقعية حقيقية خاضعة للتقبل وتتعارض مع الوصف.

ويرى "بول ريكور" أنه ولكي يتحقق السرد لابد له من ركيزتين : الأولى تتمثل في الأحداث والأفعال التي تروي من ماض السارد سواء حقيقية أو خيالاً من خلال صياغة اللغة أما الركيزة الثانية فتتمثل في أفق التوقع والتي سماها بأفق المستقبل إذ لابد للمتلقي من تأويل النص السردى وهذا ما يظهر جليا في قوله: "السرد سواء أكان أسطورة أو قصة أو رواية أو رواية مضادة ينطوي على أفقين : أفق التجربة وهو أفق يتجه نحو الماضي ولا بد أن يكتسب صياغة تصويرية معينة تنقل تتابع الأحداث إلى نظام زمني فعلي ، وأفق التوقع وهو الأفق المستقبلي الذي يهرب به النص السردى بمقتضى تقاليد النوع نفسه أحلامه وتصوراته ويوكل للمتلقي أو القارئ مهمة تأويلها² نلاحظ من خلال هذا المفهوم أن السرد هو أحداث سواء كانت حقيقة أو خيال وعلى السارد أن تكون له أفق التوقع للأحداث المستقبلية وللقارئ أو المتلقي مهمة التأويل للأحداث والتصورات وهنا يمكن ملاحظة من خلال المفاهيم التي استحضرتها في هذا الجزء تشرك في ضرورة حضور الحكى أو القص والزمن والراوي، والمروي له طريقة الحكى والتتابع أو التسلسل إن صح القول والترابط وهذا ليتحقق السرد في النص المسرود إذ يمكن أن نستنتج أن السرد هو عبارة عن إطار العام الذي به يتشكل النص الروائي خلال تجسيد الشخصيات

1 - سعيد علواش معجم المصطلحات الادبية المعاصرة دار الكتب لبنان 1985م ص110.

2 - بول ريكور: الوجود والزمن على السرد (فلسفة بول ريكور) زنج ديفيد وورداتر: سعيد الغانمي المركز الثقافي العربي بيروت لبنان 1999م ط1، ص31.

والأحداث والرؤى والمواقف كما أنه يمثل الحكى والكيفية التي يتم بها نقل وقائع الأحداث إذا فالسرد هو تنظيم اللغة بأفراعاها في بناء يمكن من خلاله نقل وصف للأحداث بأسلوب مترابط ومنظم.

ثالثا : تعريف الرواية :

1- لغة :

يتحدد المفهوم اللغوي للرواية بالعودة إلى ما أورده المعاجم اللغوية فقد ورد في (معجم لسان العرب) أن الرواية مشتقة من الفعل (ر ، و ، ي) يقال « رويت القوم أو رويتهم إذا استقيت لهم ويقال : من أين ريتكم ؟ أي من أين ترتون الماء، ويقال رون فلان فلان شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه »¹.

وجاء في (القاموس المحيط) أيضا الرواية مشتقة من الفعل (روى) يقال: «رَوَى الحديث ، يروى رواية وترواه»²

كما عرفها " الخليل بن أحمد الفراهيدي" في كتابه (العين) : «الرواية رواية الشعر والحديث ورجل كثير الرواية والجمع رواة»³.

نلاحظ من المفهوم اللغوي أن الرواية استعملت بداية لسقي بالماء ثم أصبحت تطلق على رواية الشعر والحديث وكثرة الرواية ونقصد بها كذلك النصوص والأخبار نسبة إلى رواية الحديث.

2- اصطلاحا:

تعتبر الرواية أحد أهم أنواع السرد الأدبي ولقد اختلفت وجهة نظر الباحثين في وضع تعريف موحد ومحدد لها ولهذا نجد تعريف "لطيف زيتوني" في معجم له مصطلحات نقد الرواية يقول:

¹- ابن منظور، لسان العرب ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط1 2003 ص225

²- الفيروز أباي القاموس المحيط ، تح، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ص 1290

³- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح عبد الحميد هنداوية دار الكتب العلمية ، لبنان ط1 2003 ص165

«الرواية في الصورة العامة ، نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم ، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة ، يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية ، وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص وعلاقتها فيما بينها»¹

يظهر لنا من خلال هذا التعريف أن الرواية تعتمد على عنصر التخيل وتحاكي الواقع فهي تعتمد على عناصر مهمة تتمثل في الحدث ، الوصف والاكتشاف مما يجعل الرواية فن رفيع من فنون الأدب وميدان رحب من ميادين الإبداع ليصور للناس عالما يرسمه الخيال وتحرك شخوصه الحروف والكلمات .

كما يرى "جابر عصفور": «الجنس القادر على التقاط الأنغام المتباعدة والمتنافرة والمتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا²، فهنا يتضح لنا من خلال رؤية جابر عصفور : أن الرواية الجنس الأدبي القادر على فعل الكثير من الأمور عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى مما يجعل الكاتب الخوض في مجموعة الأمور المتناقضة تتيح له خلق الأسباب وإيجاد الحلول لتغيير عن الواقع المعاش وتجد "نجوى الرياحي القسنطيني" تعرفها بقولها : ((ممارسة لغوية نثرية)) تفرض صورا عن الحياة وأوسع العلاقات بين الشخصيات وفق ضوابط فنية وأسلوب تشكيلي معينين يجعلان الرواية حريصة إما على مقارنة الواقع أو جمالية التعبير وحسن الصياغة والتشكيل»³

ومن هذا التعريف تبين أن الرواية هي من الفنون الأدبية يتيح للكاتب الكتابة بصورة شمولية واسعة قد يربطها بأحداث واقعية تكون رمزية عادة حتى لا تسيء الأشخاص بعينهم وأحيانا ينقل الواقع بكل تفاصيله وهناك من يكتب رواية خيالية يصنع أحداثها من الخيال نتيجة تجربة أو موقف يكون هو المشعل للبدء في الكتابة .

1- لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات نقد الرواية ، مكتبة ناشرون ط1 2002ص33

2- عادل فريجات مرايا الرواية منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق ، ط2000ص9

3- نجوى الرياحي القسنطيني ، الوصف في الرواية العربية الحديثة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تونس ، ط1 ، 2007، ص234

ويرى "ميخائيل باختين" أن الرواية تحتوي على مختلف الأجناس التعبيرية فنجده يقول : «إن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية (قصص أشعار مقاطع كوميدية أو خارج المجال الأدبي دراسات سلوكية نصوص علمية ، أو أدبية) فإن أي جنس تعبيرى يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية وليس من السهل العثور على جنس تعبيرى واحد لم يسبق له في يوم ما أن الحقه كاتب أو آخر بالرواية »¹

وهنا نلاحظ أن الرواية جنس أدبي دائم التعبير ومفتوح على احتمالات لا تحصى من تقررها الحياة الإنسانية وهذا ما يجعلها ثرية ومتميزة عن بقية الفنون فهي تستقبل كل الأجناس الأدبية الأخرى وهذا ما جعل الرواية جنس بلا حدود .وهذا ما يجعلها مميزة عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى.

ومما سبق نستنتج أن الرواية لها أسلوب فني جميل فهي تعبير عن الحياة بتفصيلاتها وجزئياتها وأحداثها وعلاقاتها ، أو تجربة إنسانية يصور فيها الروائي الجوانب النفسية والاجتماعية في بيئته خلال حقبة زمنية وتطرح على نحو مسوغ من خلال حركة الأشخاص وصراهم وتطور الإنسان والجماعة في مكان ما وزمن معينين وذلك بأسلوب وصياغة راقية وخصائص تميزها عن الأجناس الأدبية الأخرى وهي الأكثر تطورا وتغيرا.

¹- ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي ، تر ، محمد برادة، دار الفكر القاهرة ،د،ط1978 ص77

الفصل الأول:

تشكلات البنية السردية

- أولا الشخصية
- ثانيا الحدث
- ثالثا الزمن
- رابعا المكان

توطئة :

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة والتيارات المتنوعة ، فالبنية السردية عند "فورستو" مرتدفة لحبكة وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردية، وعند "اودين موير" تعني الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر وعند الشكلايين تعني التغريب ، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالاً متنوعة ، ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة، بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منهما¹.

أولا الشخصية:

يقوم العمل الفني للرواية على بنيات متلاحمة تجعله مكتملا ومتجانسا ومن أهمها الشخصية إذ تعد إحدى اللبنة الأساسية في الرواية ومن أهم مركزاتها فهي القلب النابض لها إذ تضمن حركة النظام العلائقي داخله حيث تعددت الغايات حولها وذهب الأدباء والنقاد إلى آراء مختلفة حول بدايتها ومعانيها في العمل الروائي.

1-تعريف الشخصية :**أ- لغة:**

وردت كلمة الشخصية في الجذر اللغوي العربي(ش، خ، ص) والذي يعني ظهر وبرز وارتفع، وقد جاء في لسان العرب: شَخَّصَ الفتح شخوصا: أي ارتفاع²، وكلمة الشخصية وردت هي الأخرى في معجم الوسيط وتعني تلك الصفات التي تميز الشخص عن غيره مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس ما يميزه من الصفات، جاء شخص تشخيص الشيء أي عينه وميزه عن سواه³، إن هذا التعريف يكون الأقرب إلى الفهم النفسي للشخصية حيث أن

¹ - عبد الرحيم الكردي، البنية السردية القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3 ، 2005 ، ص 18 .

² -ابن منظور لسان العرب، المجلد7، مادة(ش، خ، ص)، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، 1975م، ص49.

³ -معجم اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر ، ط5، 2011م، ص475.

علم النفس اهتم بوصف الشخصية ومظهرها وقدرتها ودوافعها وردود أفعالها العاطفية وخبراتها واتجاهاتها، يقول سبحانه و تعالى في سورة الأنبياء: {واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ولينا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين}¹. سورة الأنبياء، في هذه الآية وردت كلمة الشخصية بمعنى العلو والسمو والارتفاع.

ب- اصطلاحاً:

يرى "عبد المالك مرتاض" في كتابه نظرية الرواية أن الشخصية: "هي التي تصطبغ وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطبغ المنجاة... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال اهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تحمل العقد والشور فتمنحه معنى جديد، وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة الماضي، الحاضر، المستقبل"²

هنا يمكن القول أن الشخصية من المكونات الأساسية في العمل السردى وجزء لا يمكن الاستغناء عنها لأنها من أهم الوظائف التي تساهم في تحريك العمل السردى.

يعرف أيضا "فليب هامون" الشخصية من خلال الملمح السيكولوجي على حسب قوله بأنها: كيان فارغ أي "بياض دلالي" لا قيمة لها من خلال انتظامها داخل نسق هو مصدر الدلالات فيها و هو منطلق تلقيها أيضا³، هنا يمكن القول بان الشخصية باعتبارها مورفيما فارغا نجدها إذا تحيل مباشرة إلى الثنائية اللسانية الدال والمدلول فالدال هو المورفيم الذي يحيل إلى المدلول الذي لا وجود إلا خارج علاقته بالدال.

إذ اعتبرنا الشخصية علامة أي مورفيما منفصلا مثلا، فإننا سننظر إليها باعتبارها تكميلية أو مركبة⁴.

¹-القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع ، سورة الأنبياء، الآية 97.

²-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والاداب، الكويت، 1998م، ص91.

³-فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الحوار لنشر و التوزيع، ط1، 2013، ص13.

⁴- المرجع نفسه ، ص51

إن "فيليب هامون" يحمل رؤية بنيوية و يتعامل مع الشخصية أنها بنية النص، إذ يعتبرها إحدى العلامات اللسانية فالعلامة تتألف من تراكيب مترابطة في النص على أنها الفعل الفاعل للعمل السردى مكونة لفعل الحدث.

وفي تعريف آخر للشخصية هي "كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية. وله صفات إنسانية فإنّ من الممكن الكشف عن الشخصية عبر اختيارات الفاعل و قراراته وأفعاله وطريقة إنجازها"¹.

الشخص : هم الأفراد الخياليون، أو الواقعيون الذين تدور حولهم الرواية أو القصة أو امتداد المسرحية و قد ارتبطت الشخصية السردية منذ ذلك الحين بالحدث وبارتباطهما هذا تكوّن بالتدرج على الخط الزمني في عملية القراءة و تطور السرد القصصي².

" الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها... الشخصية دور، والأدوار في الرواية متعددة ومختلفة. فالشخصية تكون رئيسية حاضرة، متطورة(تتغير أوضاعها ومواقفها) أو جامدة متماسكة أو مسطحة لصفاتها محددة وأفعالها مرسومة أو متوقعة) أو ممتلئة (مستديرة: متعددة الأبعاد قادرة على أن تفاجئ الآخرين بسلوكها... الخ"³.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن الشخصية هي المحرك الذي يقوم عليها العمل السردى و العامل الذي من خلاله يؤهل الرواية إلى النجاح و التميز، إذ أن الروائي يتمكن من انتقاء الشخصيات بكل عناية واهتمام من الواقع لجعله يتحرك بطريقة خيالية وواقعية فتضفي على النص جمالية فنية كما أنّها تساهم في تصوير الواقع المعاش، الاجتماعي

¹-ينظر جيراد بيرس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميرت للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص30.

²-ينظر: ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص173.

³-ينظر: لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، عربي، ص114.

السياسي، التاريخي، فلا وجود للحدث دون وجود الشخصية حتى أنه يغيب النص السردى بدونها.

2-أنواع الشخصية:

يمكن تصنيف الشخصيات انطلاقاً من معايير متعددة من أهمها مقدار ظهورها في ساحة العمل الروائي، وذلك بمدى احترافية الراوي وإتقانه وحسن توظيفها في مكانها المناسب، واختيار أدوارها ، ونظراً لتنوعها وتعددتها ، فكل عالم يقسمها ويصنفها تصنيفات عدة، هذا التعدد والاختلاف يدل على القيمة والدور الهام الذي تلعبه الشخصية داخل النص الروائي وهنا أهم التصنيفات:

2-1 تصنيف محمد بوعزة :

أ- الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة، إذ تسند للبطل وظائف وأدوار لا تستند للشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمّنة (مفضّلة) داخل الثقافة والمجتمع¹.

فالشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على جذب القارئ فهذا النوع من الشخصية يحظى باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها عن باقي الشخصيات الأخرى بقدر من التميز ويمنحها حضوراً طاغياً تحتل به مكانة مرموقة، فعليها نعتد حين نحاول فهم مضمون العمل السردى.

كما تعتبر الشخصيات الرئيسية شخصيات فنية يصطفها المؤلف لتمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه من أفكار وأحاسيس" وتتميز هذه الشخصية باستقلالية الرأي وأبرز وظيفة تقوم بها هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف

¹-محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص53.

بالمخاطر، فهي التي تقود العمل دائماً، ولكنها دائماً هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لها¹.

ب- الشخصية الثانوية:

وهي شخصيات تقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له وهي اقل تعقيداً أو عمقا من الشخصيات الرئيسية كما أنها لا تحظى باهتمام السارد².

فهي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما "عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها"³.

2-2 تصنيف هنري جيمس: يصنفها كما يلي :

أ- الشخصيات الخاضعة للحبكة : وهي شخصية تقوم بوظيفة الربط بين الأحداث وهي التي نسميها بالخيط الرابط ficelle لأنها لا تظهر إلا لتقوم بوظيفة داخل التسلسل السببي للأحداث⁴.

ب- الشخصيات التي لا تخضع للحبكة : وهي "الخاضعة للسرد السيكولوجي حيث تكون غاية الحلقات الأساسية في السرد هي ابراز خصائص الشخصية⁵. يمكننا القول أنّ الشخصيات في العمل السردى لها خصائص وميزات يجب إظهارها.

3-مظاهر الشخصية:

تبنى الشخصية اطرادا زمن القراءة، من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تتصف بها نفسها أو تستند لها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد.

¹ - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص57.

² - احمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، د ت، ص32.

³ - محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2004، ص529.

⁴ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216.

⁵ - المرجع نفسه، ص216.

ويتم التمييز بين هذه الملفوظات بحسب طبيعة المعلومة التي تقدمها عن الشخصية، ويمكن التمييز بين ثلاث مواصفات:

مواصفات سيكولوجية: تتعلق بكيونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات العواطف...).

مواصفات خارجية: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، اللون، لون الشعر العيان، الوجه، العمر، اللباس)

مواصفات اجتماعية: تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وإيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل/ طبقة متوسطة/برجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير، غني/ إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة).

لذلك يقتضي التحليل التمييز بين كيونة الشخصيات وأفعالها بين المواصفات (الصفات) والوظائف الأفعال أو بين الملفوظات الوصفية والملفوظات السردية¹.

على مستوى التشخيص، أي بناء الشخصية تنتمي المواصفات التكوينية للشخصية إلى عدة مستويات سردية أو وصفية يمكن إجمالها في الجدول².

المونولوج	الحوار	الحكي	الوصف
- ما تفكر فيه الشخصية - الخطاب الروائي	- ما تقوله الشخصية - محكي الأقوال	- ما تفعله الشخصية - محكي الأفعال	ما توصف به الشخصية: وصف ذاتي: ما تقدمه الشخصية من أوصاف عن ذاتها

¹-محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 1431هـ، 2010م، ص40.

²- المرجع نفسه، ص41.

			وصف غيري: ما يقدمه السارد أو الشخصيات الأخرى عن أوصاف عن الشخصية الموصوفة
--	--	--	---

من خلال هذا يمكننا القول أن الشخصية مهما كانت شخصيتها سواء من خيال أو ورق إلا أنها تحمل بها روحا كالإنسان الحقيقي، إذ أنها تحمل بين طياتها صفات وخصائص، تعد المرآة العاكسة له وهذا ما يجعل النص السردى متميزا بشخوص وأحداث، فالعمل السردى لا يخلو من أشخاص هم المحرك الأساسي في تحريك العمل السردى.

أي انه من السهل معرفة نواحيها اتجاه الأحداث أو الشخصيات الأخرى، وهذا النوع من الشخصيات يكون فيه التصوير يسيرا وبنائها الفني يكون ضعيف أي أن تفاعلها مع الأحداث قائم على الأساس البسيط.

فالشخصية الثانوية هي التي تأتي مساندة ومساعدة للشخصية الرئيسية، ولا يمكن لأي عمل يخلو منها ولا يمكن إنكار دورها فهي تعطي للعمل حيوية ونكهة وقدرة على إيصال رسالة وإبلاغها الإسهام في تصوير الأحداث وبما أن وظيفتها اقل قيمة من الوظيفة التي تقوم بها الشخصية الرئيسية لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل.

ثانيا الحدث:

يعد الحدث احد مكونات الأساسية لإنتاج الإبداعي الروائي أو القصصي فهو من أهم العناصر التي تعمل على تشكيل وبناء العمل، فبالأحداث تصنع الروايات لأنها الفكرة الأساسية، والعمود الفقري المجلل للعناصر السردية في الخطاب الأدبي(الزمن، المكان الشخصيات).

1- تعريف الحدث :

يعد الحدث احد المكونات الأساسية للإنتاج الإبداعي الروائي أو القصصي ، فهو من أهم العناصر التي تعمل على تشكيل بناء العمل، فبالأحداث تصنع الروايات لأنها الفكرة الأساسية له .

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: " حَدَّثَ الشَّيْءُ حَدُوثًا وَحَدَاثَةً، وَأَحَدَتْهُ هُوَ، فَهُوَ مُحَدَّثٌ وَكَذَلِكَ اسْتَحَدَّثَتْهُ وَالْحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ، وَأَحَدَتْهُ اللَّهُ فَحَدَّثَ"¹.

وجاء كذلك في قاموس السرديات "تغير في الحالة يعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل Process Statement في ضيغة 'يفعل' أو 'يحدث' . والحدث يمكن أن يكون فعلا' أو 'عملا'².

ب- اصطلاحا:

وردت تعريفات اصطلاحية عدة حول الحدث نذكر منها:

"إن الحدث هو العمود الفقري المجل العناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان الشخصيات...) والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية). وإن انطلق أساسا من الواقع - ذلك لأن الروائي الكاتب حين يكتب يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبا لكتابة روايته، كما انه ينتقي، ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، مما يجعل من الحدث الروائي شيئا آخر لا نجد له في واقعنا المعيش، صورة طبق الأصل الأمر الذي ينشأ عن ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كالاسترجاع والمونولوج الداخلي، والمشهد الحوار، والقفز والتلخيص والوصف، وما إلى ذلك.³

والحدث: هو كل تحول مهما كان صغيرا يشكل حدثا⁴.

¹-ابن منظور لسان العرب(مادة الحدث)، دار الحديث، القاهرة، ح10، 2003م، ص796.

²-جيرارد برانس ، قاموس السرديات، تر السيد إمام ، مريت للنشر والمعلومات ، القاهرة / ط1 2003 ، ص 63 .

³-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص37.

⁴-سعيد يقطين:السرديات و التحليل السرد، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1979م، ص19.

والحدث أيضا "مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية و تكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى...، ولا يشترط في الأحداث أن تكون كبيرة وضخمة أو متعلقة بشخصيات مرموقة".¹ ومجمل القول هنا أن الحدث مهما كان صغيرا أو كبيرا له دور في العمل الروائي و مقترن بالزمن وأن طبيعة هذه الأحداث هي التي تكشف عن اتجاهها وترتيب الأحداث ترتيبا زمنيا لتعكس انطبعا معنا وقد تكون الأحداث التي يسوقها الكاتب أحداث واقعية أي مستوحاة من الواقع المحيط وأحداثا أسطورية خيالية أو أحداثا غيبية خارقة للعادة، مهما كانت طبيعة القصة فإنها لا تكتمل إلا بوجود الحدث مهما كان نوعه.

2- عناصر الحدث :

للحدث عنصران أساسيان وهما:

أ- المعنى:

للمعنى أهمية كبيرة، فهو: "عنصر أساسي، بل يعده بعض الدارسين جزءا لا ينفصل عن الحدث، ولذلك فإن الفعل والفاعل أو الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها، فإن لم تفعل ذلك، كان المعنى دخيل على الحدث وكانت القصة بالتالي مختلفة البناء" ²

"رأينا أن تطور الحوادث بالضرورة من موقف إلى وسط إلى نهاية لا يكتفي لتصوير الحدث إذ أن الحدث هو تصوير الشخصية وهي تعمل، ولكن تصوير الشخصية وهي تعمل عملا له معنى، وليس هذا المعنى شيئا مستقلا عن الحدث يمكن أن نضيفه إليه أو نفضله عنه"³.

¹-عبد القادر ابو شريفة، حسين لافي فوق، مدخل الى التحليل النص الادبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008م، ص124.

²-شربيط محمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د ط، 1998م، ص24.

³-رشا رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1959، ص55.

"وبدون المعنى لا يمكن أن يتحقق للحدث الاكتمال لان أركان الحدث الثلاثة وهي الفعل والفاعل والمعنى وحدة لا يمكن تجزئتها وليس للفعل والفاعل قيمة أن لم يكشفها عن معنى"¹.

ب- الحبكة:

يرى د.محمد نجم في كتابة فن القصة أن: "حبكة القصة هي سلسلة الحوادث التي تجري فيها، مرتبطة عادة برابط السببية، وهي لا تفصل عن الشخصيات إلا فصلا مصطنعا مؤقتا، وذلك لتسهيل الدراسة، فالقاص يعرض علينا شخصياته دائما وهي متفائلة مع الحوادث متأثرة بها، ولا يفصل عنها بوجه من الوجوه"².

" والحبكة تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة، ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات وإما بتأثير الأحداث الخارجية"³.

وهي: "والحبكة هي المجرى العام الذي تجري فيه القصة وتتسلسل بأحداثها على هيئة متنامية، متسارعة ويتم هذا بتضافر كل عناصر القصة جميعا"⁴.

و الحبكة نوعان :

-يعتمد فيها تسلسل الأحداث.

-يعتمد فيها على الشخصيات، وما ينشأ عنها من افعال، وما يدور في صدورها من عواطف ولا يجيء الحدث هنا لذاته، بل لتفسير الشخصيات التي تسيطر على الأحداث حسب رغبتها وطاقتها"⁵.

¹-المرجع نفسه رشا رشدي، فن القصة القصيرة، ص55-56.

²-محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955، د ط، ص59.

³-شربيط محمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص24-25.

⁴-المرجع نفسه، ص25.

⁵-المرجع نفسه، ص25.

3- طرق بناء الحدث :

هناك عدة طرق لبناء الأحداث منها ما يلي:

أ- **الطريقة التقليدية** : وهي أقدم طريقة، وتمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية¹، وهنا القاص في طريقة بناء الحدث يستعمل الطريقة الكلاسيكية القديمة في طريقة إدراج الحدث، لذلك يبدأ بوضعية الانطلاق أي (المقدمة) ثم وضعية العرض والتي هي العقدة أو الحل ثم وضعية الوصول أي النهاية.

ب- **الطريقة الحديثة**: يشرع القاص فيها بعرض حدث قصته من لحظة التأزم أو كما يسميه بعضهم "العقدة" ثم يعود إلى الماضي أو الخلف ليروي بداية حدث قصته مستعينا بذلك ببعض التقنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات.² وهنا الكاتب في طريقة تعامله مع الحدث يبدأ عمله العرض (أي لحظة التأزم أو يسرد ثم يرجع إلى الوراء أو الماضي ليسرد تم يكمل باقي القصة حتى النهاية .

ج- **طريقة الارتجاع الفني (الخطف خلفا)**: " يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، وهي اليوم موجودة في الرواية "البوليسية" أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية³. وهنا نجد الكاتب يبدأ من نقطة النهاية ثم يعود إلى ماضيه ويسرده، أي هذا ما يسمى بالارتجاع لأنه بذلك يسترد ويسترجع الذكريات من نهايتها إلى بدايتها الأولى.

4- أهمية الحدث الروائي

يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف و تتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور حوله، ويعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا

¹- شربيط محمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص22.

²- المرجع نفسه، ص23.

³- المرجع نفسه، ص23.

تتحقق وحدته إلا إذا أوفي ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لان الحدث هو خلاصة هذين العنصرين وأهم هذه العناصر التي يجب توفيرها في الحدث القصصي هو عدم التشويق، وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي وشده من بداية العمل القصصي إلى نهايته وبه تسري في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة ويعد كذلك زمن الحدث أهم هذه العناصر، وهو ينطوي على مجموعة من الأزمنة وهي: "زمن الحكمة وزمن القصة وزمن العمل القصصي نفسه ثم زمن قراءته"¹. وأيضا للحدث مجموعة من الخصائص من شأنها أن تزيده قوة وتماسكا كالتعبير عن نفوس الشخصيات وحسن التوقيع والانتظام في حبكة شديدة الترابط وأن يكتسب صفة السببية والتلاحق².

ثالثا الزمن:

منذ أن خلق الإنسان ، وهو في ارتباط دائم مع الزمن فهو الذي يحقق وجوده ويثبت حضوره من خلال المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته ، وما يعتريه وما يخوضه في هاته الحياة فالزمن لا يمكن إظهاره ولا استشعاره إلا من خلال الموجودات وما يطرأ عليها من تغيير وتبدل، وهذا ما يجعل الزمن محط أنظار الأدباء والمبدعين فأقيمت عليه الحكايات والأساطير والروايات ، فكان الخط الذي يربط بين الأحداث والشخصيات ، قد تنوع حضوره وتعدد استخدامه ، وخاصة بعد موجة التجريب التي اعترت الأجناس الأدبية وخصوصا الرواية مما يدفعنا إلى تقصي حقيقة الزمن وماهيته.

¹ - شريط محمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص21

² - المرجع نفسه، ص22.

1-تعريف الزمن:

أ- لغة:

يعد مصطلح الزمن من المصطلحات التي لاقى اهتماما كبيرا لكتب التراث والمعاجم فجاء ذكرها من خلال سور القرآن الكريم وآياته، إن لفظة الزمن لم يتم ذكرها غير أنه قد تواجدت كلمات مرادفة للزمن وداله عليها ككلمة الدهر مثلا، أتى قوله سبحانه وتعالى: « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا »¹. وتتعدد الأمثلة والكلمات التي توحى بلفظة الزمن والتي تم ذكرها في القرآن وهذا ما يجعل الزمن محط الأنظار والتساؤلات لمعرفة حقيقته فتأتي على ذلك كالاتي:

ورد الزمان في معجم العين لـ "الخليل بن أحمد الفراهيدي": الزمن من الزمان، والزمن ذو الزمانة والفعل زمن يزمن زما وزمانة والجمع الزمن في الذكر والأنثى، وأزمن الشيء طال عليه الزمن".²

وجاء في لسان العرب لابن منظور أنه "جاء في مادة زمن على النحو التالي : الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، والزمن وأزمان العصر والجمع أزمى وأزمان ، وأزمنة وزمن زامن شديد، و أزمى الشيء، طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة ... الزمان زمان من الرطب والفاكهة وزمان الحر و البرد ،قال: ويكون الزمان من شهر الى ستة أشهر زمن بالمكان أقام زمانا".³

أما في معجم الوسيط جاء الزمن على أنه : "الوقت قليلة وكثيرة ومدة الدنيا كلها . ويقال السنة أربعة أزمنة ، أقسام أو فصول (ج) أزمنة وأزمن (الزمانة) مرض يدوم".⁴

¹- سورة الإنسان الآية: 1

²- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، لغوي تراثي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت-لبنان- ط1 ، 2004م ، ص 339.

³- ابن منظور ، لسان العرب، مجلد 3 ، دار صادر ، بيروت -لبنان- ط6 ، 2008 م ، ص 60.

⁴- شوقي ضيف ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، ص 401.

من خلال المفهوم اللغوي للزمن، ستنشق العديد من المعاني التي يدل عليها هذا المصطلح، كالوقت والفصل من السنة، كما نجده يدل على الموسم ومدة الإقامة وكذلك المكان والحدث، ويتصف بالتباطؤ والتراخي كل هذه الدلالات حملها المعجم اللغوي تجعل الزمن ذا طبيعة متعددة الألوان والمشارب .

ب- اصطلاحاً :

يتناول " عبد المالك مرتاض" الزمن من خلال كونه الوجود نفسه، فهو محيط بكل شيء ويتواجد في كل الكائنات والموجودات ، متقنياً آثارها ومراحل حياتها ، وخاصة الإنسان الذي يعبر عن هذا الزمن ، من خلال ما يطرأ عليه من تغير وما يمر به من مراحل في حياته فنجده يقول: «الزمن هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتني آثارنا حيثما وضعنا الخطى بل حيثما استقرت بنا النوى ، بل حيثما نكون ، وتحت أي شكل، وعبر أي حال نلبسها، فالزمن كأنه هو موجودنا نفسه ، بل هو إثبات لهذا الوجود أو لا ، ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء آخر ، فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلاً ونهاراً ومقاماً وتظاعباً وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات ، أو يسهو عنا ثانية من الثواني ، إن الزمن موكل بالكائنات ومنها الكائن الإنساني يتقصى مراحل حياته ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منها شيء ولا يغيب عنه منها فتيل - كما تراه موكلاً بالوجود نفسه ، أي بهذا الكون يغير من وجهه ويبدل من مظهره فإذا هو الآن ليل ، وغداً هو نهار ، وإذا هو في الفصل شتاء ، وفي ذلك صيف وفي كل حال لا نرى الزمن بالعين المجردة، ولا بعين المجهر أيضاً ، ولكننا نحس آثاره تتجلى فينا وتتجسد في الكائنات التي تحيط بنا»¹.

نلاحظ من هاته القراءة التي أوردها "عبد الملك مرتاض" أن الزمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالوجود وهو إثبات لهذا الوجود كما يظهر أيضاً في العديد من الموجودات منها الكائنات مثل الإنسان ، وأن الزمن لا يرى بالعين المجردة أو بالمجهر بل هو حركة.

¹ - عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) دار العرب وهران الجزائر (د،ط)، (د،ت) ص 171

كما يعرف "عبد الصمد زايد" الزمن على أنه: «هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، والحق أنها ليست مجرد إطار، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها»¹.

وهذا يدل على أن الزمن لا يتوقف بل يمشي بمحاذاة الحياة بل هو الوجود نفسه وهو الأساس في حركتنا وسلوكنا ومؤثر فيها وهذا ما أشارت إليه «مها حسن القسراوي في حديثها عن الزمن، إضافة إلى كل الكائنات تدرك هذا الزمن، ولكن بصورة متفاوتة وأن الزمن متأصل في حياتنا ومشكل لوجودنا فنجدها تقول: ((إن الزمن متأصل في خبرتنا اليومية والحياتية)) (فالحياة زمن والزمن حياة)) لذلك لا يقتصر الإحساس بالزمن على الإنسان فجميع الكائنات تملك إحساساً بالزمن ولكن تختلف في درجة الإحساس والإدراك والتحليل»².

ونجد من بين من اهتموا بدراسة الزمن "حسن البحراوي" حيث قال: «ويؤثر على الشكلايين الروس" أنهم من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ومارسوا بعض من تحديدهات على الأعمال السردية المختلفة»³. ومعنى هذا أن الشكلايين الروس هم الأوائل الذين قاموا بالتنظير لمفهوم الزمن وقاموا بإرساء دعائمه الأولية.

ويرى "تودروف": «أن قضية الزمن تطرح بسبب وجود زمنين تقوم بينهما علاقة معينة: زمنية العالم المتقدم وزمنية الخطاب المقدم له، وهذا الاختلاف بين نظام الأحداث ونظام الكلام البديهي ولكنه لم ينل حظه كاملاً من النظرية الأدبية إلا عندما اعتمده الشكلايين الروس كقرينة من القرائن الأساسية لإقامة التعارض المتن (نظام الأحداث) والمبنى (نظام الخطاب)»⁴.

¹ - عبد الصمد زايد : مفهوم الزمن ودلالاته الدار العربية للكتاب ، تونس ط2 2005 ص7

² - مها حسن القسراوي كالزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية بيروت لبنان ط1 2004 ص11

³ - حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) بيروت المركز الثقافي العربي 1990 ص107

⁴ - تودروف تزفيطان، الشعرية ترجمة شكري المبحوث و رجاء سلامة منشورات دار تويقال للنشر، ط2، دار البيضاء، 1990، ص 47

يورد "رولان بارت" في كتابه (مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص) «أنّ الزمنية ليست سوى طبقة بنيوية من طبقات القصة (الخطابا) ومثلها في ذلك مثل اللغة ، فالزمن لا يوجد فيها إلا بشكل نظام ، وأما من جهة نظر القصة فإن ما نسميه (الزمن) لا يوجد أو لا يوجد إلا وظيفيا، شأنه في ذلك شأن أي عنصر في نظام إشارة (سيمياي)»¹ ، ومعنى هذا أن الزمن نظام مثله مثل اللغة الزمن طبقة بنيوية من طبقات القصة .

يبين "حسين بحراوي" أنّ أول مشكل منهجي سيصادفنا فهو تعدد الأزمنة التي تتداخل في النص الواحد واختلاف العلامات الدالة عليها فهو يرى حسب رأي تودروف هناك ثلاثة أصناف من الأزمنة وهي زمن القصة ، وزمن الكتابة ، أو السرد ثم زمن القراءة وإلى جانب هذه الأزمنة الداخلية يعين أزمة خارجية وهي : زمن الكاتب وزمن القارئ وأخيرا الزمن التاريخي² . ومن خلال هذا يتضح لنا أنّ هناك أزمنة داخلية وهي زمن المغامرة، زمن الكتابة ، وزمن القراءة وأزمة خارجية هي : زمن الكاتب، زمن القارئ والزمن التاريخي .

2- أنواع الزمن :

قسم الباحثون الزمن من الروائي إلى ثلاثة أنواع : أزمة خارجية، أزمة داخلية ، أزمة تحليلية فيلاحظ الباحث أنه سوف يواجه أشكالا ، يمكن تعدد هذه الأزمنة التي أحصاها "محمد عزّام" وهي :

أ- الأزمنة الخارجية:

وتتمثل في زمن القص ، زمن الكتاب وزمن القراءة أما زمن القص فهو الزمن التاريخي في بيانه لعلاقة التمثيل بالواقع، وأما زمن الكتابة فهو الظروف التي كتب فيها الروائي والمرحلة

¹ - رولان بارت ، مدخل إلى تحليل البنيوي للقصص ، ترجمة منذر عياشي ، منشورات مركز الإنماء الحضاري ، ط1 ، 1993 م ، ص 54.

² - المرجع نفسه ، ص54.

الثقافية التي ينتمي إليها هنا يتدخل زمان: زمن قبلي ، في ذهن الكاتب وزمن بعدي يكتبه الكاتب ويبنيه وهو يمارس عملية الكتابة .

وأما زمن القراءة فهو: زمن استقبال القارئ للعمل الفني وهو الذي يعطي النص تفسيراته والواقع إن فعل القراءة هو الذي يعيد بناء النص الروائي ويرتب أحداثه وأشخاصه ويختلف باختلاف ثقافات القراء¹ .

ومن المعلوم أن استجابة القارئ تختلف من زمن إلى آخر فقراءة قصيدة عميقة لن تكون مجدبة على فراش النوم أو المرض والشعر الرهيف الحساس المصاب بالأذى حين نقراه منوعا للملل ، كما نقرأ الخبر في جريدة يومية ولهذا يقول الشاعر الكبير -" ت.س. الیوت " : «إنني أتعب أكثر من عام حتى أنهى قصيدتي ،ولا أقبل أن يقرأها القارئ وهو في الترام أو القطار لقد كرست عاما من عمري لخلقها ،فليكرس ساعتين على الأقل لفهمها»²

كما تختلف استجابة القارئ من سن إلى آخر فقد يؤثر الفتى قراءة الأشعار ولكنه حين ينضج ينتقل إلى قراءة الفكر والفلسفة والعلوم.....

ب- الأزمنة الداخلية:

وتتمثل في زمن النص ،وهو الزمن الدلالي الخاص بالعالم التخيلي ويتعلق بالفترة التي تجري فيها أحداث الرواية حيث يقسم الكاتب أزمانه ويوزعها حسب ما تمليه الشخصيات والأحداث ، ثم يراقبها من بعد أو يجريها كما يشاء ، أو كما تشاء بعض الشخصيات أحيانا تاركا لمنطق الأحداث -أيضا نصيب من النشروبالطبع فإن الزمن الداخلي يختلف من روائي إلى آخر حيث يقول "بروست" "فإن الروائيين الذين يعدون الأيام والسنين الحمقى فقد تكون الأيام متساوية بالنسبة إلى الساعة ولكنها ليست كذلك عند البشر وهذا يعني إنشغال "بروست" بالزمن الداخلي وانحرافه عن الزمن الخارجي³ .

¹ - محمد عزام ،فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ط1 سوريا دار الحوار للنشر والتوزيع 1996،ص124

² - المرجع نفسه، ص 124.

³ - المرجع نفسه، ص124-125.

ج- الأزمنة التخيلية :

وتتعلق بزمن الشخصية في الرواية حيث يمكن تقسيمه إلى أزمنة ثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل فالماضي في الروائي هو حاضر الكاتبة والحاضر هو أكثر الأزمنة موجودا في العمل الروائي، وهو ينوع بين الماضي والمستقبل في وحدات زمنية متتابعة وخاضعة في لإيقاع الزمن الخاص واستخدام المستقبل قليل في العمل الروائي، وهذه الأزمنة الثلاثة يتم ترتيبها وفقا لتسلسل منتظم¹.

ولهذا فإن الأنواع الأساسية المستعملة في النص الروائي هي : الخارجية والداخلية والتخيلية.

3-المفارقة الزمنية :

يعرفها "جيرار جينيت" بقوله:«هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما ، بمقارنة نظام الترتيب للأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة»² ويقول أيضا جينيت من مصطلح المفارقة الزمنية: أنه مصطلح عام للدلالة على كل أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين³.

ويعرفها "حميد الحميداني" من خلال قوله : يرى بعض النقاد الرواية البنائين أنه : عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات سردية وأيضا فإن الإمكانيات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها ،ذلك أن الراوي قد يبتدىء السرد في بعض الأحيان بشكل يتطابق مع زمن القصة ولكنه يقع بعد ذلك السرد ليعود الى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد⁴، وهكذا فقد شرحها "حميد الحميداني" بدقة ووضوح بأنها: مقارنة زمن السرد مع زمن القصة ، إن التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث

¹ - محمد عزام ،فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ،ص125.

² - جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، ص47.

³ - المرجع نفسه ص51.

⁴ - حميد الحميداني : بنيت النص السردى من منظور النقد الأدبي ط1، بيروت ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع 1991م ، ص74.

ونظام ورودها في الخطاب، كابتداء السرد من الوسط مثلاً ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة تمثل مفارقة زمنية «والمقارنة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) السلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها ويمكن للمقارنة الزمنية أن تكون استرجاعاً أو استباقاً¹، ولهذا فقد ميز "جيرار جيببت" بين نوعين من المفارقات الزمنية هما الإسترجاع والإستباق وسنقف عند كل منهما بالترتيب فيما يلي:

أ- الإسترجاع :

يعد الإسترجاع من أحدث التقنيات الزمنية السردية الحاضرة ويتجلى في النص الروائي هو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الروائي على تسلسل الزمن السردى، إذ ينقطع الزمن السردى الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحلها ويوظف الحاضر في الزمن السردى فيصبح جزء لا يتجزأ من نسجه بأن كل عودة للماضي في تشكل بالنسبة للسرد استنكار يقوم به لماضيه الخاص² وقد اختلفت هذه التقنية السردية كغيرها من التقنيات كون كل باحث اعتمد على تسمية مخالفة للآخر، ويعود ذلك إلى اختلاف في ترجمة المصطلح، ومن هذه التسميات (الإستنكار، الإرتداد، فلاش باك ((*flash back*)) مصطلح الإسترجاع الذي عرفه "جينيت" بأنه « ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة³ » .

أما "عمر عاشور" فيرى بأنه: «عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى هذه العملية الإستنكار ((*Retrospection*)) وهو سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث⁴ وتحدده "سيزا قاسم" بقولها: الإسترجاع هو أن يترك الراوي مستوى النص الأول وأن يعود إلى بعض الأحداث

¹ - جير الدبارنس المصطلح السردى: قاموس السرديات تر: السيد إمام، ط1 ، القاهرة: ميريت للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م ص15

² - مها حسن القصاوي ، الزمن في الرواية العربية دار فارس للنشر والتوزيع ط1 ، 2004م ص192.

³ - جيرار جيببت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج ص51.

⁴ - عمر عاشور: البنية السردية عند طبيب صالح (البنية الزمانية والمكانية) في موسم الهجرة الى الشمال ص16 .

الماضية ليرويها في لحظة لاحقة بحدوثها¹ وعليه فالإسترجاع هو العودة بزمن الماضي وتوظيفه في زمن الحاضر باعتباره مهم بالنسبة للكاتبة في عملية السرد لتقديم الشخصيات أو الأحداث الجديدة أو للتذكير بها ويكثر توظيفه في الفن الروائي الذي يميل أكثر من غيره إلى الإختفاء بالماضي والعودة إليه باستعمال الإسترجاعات التي ترد لتحقيق غايات فنية وجمالية للنص الروائي² ويتم الإسترجاع إلى نوعين (خارجي، وداخلي).

- الإسترجاع الخارجي *ANALEPSIE EXTERNE*

تقول: "سيزاقاسم" عن الإسترجاع الخارجي «أنه استرجاع يعود إلى ما قبل الرواية³ أما "جينيت" فيعتبر الإسترجاعات الخارجية لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك⁴ ومنه فالإسترجاع هو تقنية تساعد على فهم مسار الأحداث والعودة إلى أحداث سبقت لتمريرها ويسمى أيضا الإستذكار.

- الإسترجاع الداخلي *ANALEPSIE INEXTERNE* :

هذا النوع من الإسترجاع يختص باسترداد أحداث ماضية حقلها الزمني متضمن في فضاءات الحقل الزمني الأول لأن مداها لا يتسع لها هو خارج المحكي الأول إلا الإشارة إليه تأتي متأخرة عن بداية الحكي، فالراوي يوقف عملية تنامي السرد صعودا من الحاضر إلى المستقبل ليسترجع أحداث ماضيه، شريطة ألا يتجاوز مداها حدود زمن المحكي الأول⁵ وعليه فإن الإسترجاع بأنواعه الثلاثة يمثل جزءا هاما في النص الروائي.

¹ - سيزا قاسم، بناء الزمن الروائي ص10.

² - مرشد أحمد، البنية الدلالية في روايات ابراهيم نصر الله المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ط1، 2005م ص131.

³ - سيزا قاسم بناء الرواية مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ص58.

⁴ - جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر، محمد معتمد وآخران ص51.

⁵ - عبد العالي بوطيب، اشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول "الهيئة العامة للكتاب"، مصر ع2، 1993م ص134.

ب- الإستباق:

هو الحدث قبل وقوعه، فهو توقع وانتظار لما سيقع مستقبلا ، وهو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الإسترجاع ،وهو تصوير مستقبل لحدث سردي سيأتي مفصلا فيها تعرفه "ميساء سليمان" على أنه «التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي ، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية»¹.

ونجد أيضا "سيزا قاسم" يقول أن: «إستباق هذه الظاهرة نادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموما وذلك بالرغم من أن الملاحم الهوميرية تبدأ بنوع خاص من تلخيص الأحداث المستقبلية ، ولكن هذه التقنية ترتبط بما أسماه تودوروف عقدة القدر المكتوب»².

أي أن السارد تتبأ بحدث مستقبلي ويتوقع حدوثه وهذا الحدث حسب "تودوروف" قدر مكتوب وفي تعريف آخر تعرفه "مها القصراوي" . مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بصورة أحداث سردية للمستقبل حيث يستبق السارد الحدث الرئيسي في السرد أحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ بما سيحدث.³ أي بمعنى هذا أنها تقنية سردية يستدعي الراوي من خلالها حدث مستقبلي ويتوقع حدوثه .

فالاستباق عموما هو سبق الأحداث دون وقوعها أو قبل وقوعها، فالاستباق يشير إلى الحادثة التي ستقع فهو عبارة عن تنبؤ واستشراف لأحداث لاحقة .

والاستباق نوعان

- إستباقات خارجية : وظيفتها ختامية في أغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط

العمل ما إلى نهايته المنطقية .⁴

¹- ميساء سليمان الإبراهيمي السردية في كتاب الإمتا والمؤانسة ،ص203.

²- سيزا قاسم بناء الرواية ط3 ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 2004م ص655.

³- مهى حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط1 ، 2004 ، ص 211.

⁴- جيرار جينيت، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، ص 77.

- إستباقات داخلية : يقول "جينيت" أن الاستباقات الداخلية تطرح نوع المشكل نفسه الذي تطرحه الاسترجاعات التي من النمط نفسه ألا وهو: مشكل التداخل مشكل المزوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الإستباقي.¹

ميز "جيرار جينيت" بين نوعين من الاستباقات الداخلية :

• الاستباقات الخارج حكائية : وتسمى أيضا غيرية القصة ، وهذا النوع لا يتهدهه خطر التداخل مع المحكي الأول .

• الاستباقات الداخل حكائية : وهي استباقات مثلية القصة وتقسم إلى نوعين :

✓ الاستباقات التكميلية : وهي التي تسد مقما ثغرة لاحقة .²

✓ الاستباقات التكرارية : هي التي تضاعف مقما دائما مقطعا سرديا آتيا .³

4- الديمومة (المدة) :

هو مفهوم يرتبط بإيقاع السرد بما هو لغة ، تعرض في عدد محدود من السطور أحداثا قد يتناسب حجم تلك الأحداث مع طول عرضها أولا يتناسب ،مما يؤدي في النهاية إلى الشعور بإيقاع السرد يتراوح بين البطء والسرعة⁴ .

ويقصد بالديمومة العلاقة التي تربط بين طول الخطاب الذي يقاس بالكلمات والجمل والسطور والفقرات ،وبين زمن القصة الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والشهور والسنوات⁵.

أما "حميد الحميداني" فأطلق عليه مصطلح الإستغراق الزمني حيث قال: وهكذا إذا كانت دراسة مدة الإستغراق الزمني (ladurée) وقياسها غير ممكنة في جميع الحالات فإن

¹- جيرار جينيت، خطاب الحكاية ، ص 79.

²- المرجع نفسه ، نفس الصفحة.

³- المرجع نفسه ، ص 80 .

⁴- ابراهيم سعدي ،الأعظم دار الأمل للطباعة والنشر تيزي وزو،بط،2010 ص105.

⁵- سمير المرزوقي وشاكر جميل ،مدخل إلى نظرية القص تحليلا وتطبيقا ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،بط ، ص89.

ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائما بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكى وتباينها فهذا الاختلاف يخلق لدى القارئ دائما انطبعا تقريبا عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني¹.

كما يرى "جينيت" ومن ثم يجب العدول عن قياس تغيرات في المدة بتساو في المدة بعيد المنال لأنه لا يتحقق منه. بين الحكاية والقصة لكن تواقته حكاية ما يمكننا أيضا أن تحدد مواقيت بالمقارنة بين مدتها ومدة القصة التي ترويها تلك الحكايةفستجد بسرعة الحكاية بالعلاقة بين "المدة"(هي طول القصة. مقيسة بالدقائق والثواني والساعات والأيام والشهور والسنوات)².

ويقترح أيضا "جينيت" لدراسة المادة أربع تقنيات حكائته وهي كما سماها الحركات السردية الأربعة وهي : الخلاصة والحذف والمشهد والوقفة³.

ويجد أيضا "حسن البحراوي" يصرح من خلال كتابه أن "سننتقل لمعالجة النسق الزمني للسرد وهذه المرة بالتركيز على الوتيرة "السريعة والبطيئة" التي يتخذها في مباشرة الأحداث وذلك عبر مظهرها الأساسي "تسريع السرد" الذي يشمل تقنيتي الخلاصة والحذف حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة من القصة ثم تعطيل أو ابطاء السرد ويشمل تقنيتي المشهد والوقفة⁴.

أ- تسريع السرد :

تكون حركة تسريع السرد أو حركة القفز «حين يكتفي الراوي بإخبارنا أن سنوات أو شهور مرت دون أن يحكي عن أمور وقعت في هذه السنوات أو في تلك الأشهر في مثل هذا الحال يكون الزمن على مستوى الوقائع زمنا طويلا ، أما معادلة على مستوى القول فهو جد

¹ - حميد الحميداني بنية النص السردى ، تر الهيئة العامة للطباعة 1997م ص101 .

² - جيرار جينيت خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ط2، تر: محمد معتصم وعمر طي وعبد الجليل ط2، الهيئة العامة للطابع الأميرية 1997 م ص 102.

³ - جيرار جينيت خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، ص102.

⁴ - حسين البحراوي ، بنية الشكل الروائي ط1 بيروت: المركز الثقافي العربي ، 1990 ، ص144.

مؤخر أو أنه يقارب الصفر»، بمعنى أنه يحدث تسريع إيقاع السرد حينما يلجأ الروائي لاستخدام تقنيتين أساسيتين في نصه الروائي الأولي يلخص أحداث ووقائع لا يذكر منها إلا القليل وتسمى التلخيص والأخرى حينما يقوم بالحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر حدث فيها مطلقاً وتسمى الحذف.

في حين "سيزا قاسم" فصلت تسميته بـ الثغرة وهي تمثل المقاطع الزمنية في القصة التي يعالجها الكاتب معالجة نصية وهناك نوعان من الثغرات :

النوع الأول :الثغرة المميزة المذكورة .

النوع الثاني: الثغرة الضمنية¹.

أما "حسين البحراوي" فأطلق عليها اسم الإسقاط من خلال قوله: "يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة دوراً حاسماً في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث ومصطلحات "تودروف" فالأمر يتعلق بالحذف أو الإخفاء كلما كانت هناك وحدة من زمن القصة لا تقابلها أي وحدة من زمن الكتابة².

ومن هذه الناحية فإن الحذف يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن المميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها وقد حاول "جان ريكاردو" دون أن يستعمل المصطلح السائد كعادته أن يميز بين الحذف الذي يمس القصة فقط³.

أما "جينيت" فيرى بأنه تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة والحذف حسب ثلاثة أنواع: حذف صريح، حذف ضمني وآخر افتراضي.

¹ - سيزا قاسم ، بناء الرواية 3 ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2004 ص 93 .

² - حسن البحراوي /بنية الشكل الروائي نط1 بيروت المركز الثقافي العربي 1990،ص156.

³ - المرجع نفسه ص156.

- الحذف الصريح : يصدر دائما عن إشارة (محددة أو غير محددة) إلى ربح الزمن الذي يحذفه الأمر الذي يماثلها مع مجملات سريعة جدا .
- الحذف الضمني : وهي التي لا تصرح في النص بوجودها بالذات التي يستدل القارئ عليها من ثغرة في التسلسل الزمني ، أو انحلال لاستمرارية السردية ويكمن هذا النوع ضمن الزمن الغير محدد
- الحذف الافتراضي والذي يستحيل موقعه بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان، وهذا النوع الأخير يأتي بعد الحذف الضمني ويشترك معه في عدم الوضوح والغموض والإبهام في صعوبة تحديد المكان والزمان الذي يستغرقه النص¹.

أ-1- الخلاصة :

إذ يعتمد عليها السارد لسرد أحداث كانت قد وقعت في سنوات أو أشهر، ساعات في صفحات أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل².

أما "حسن بحراوي" فيعرفها أنها: تتحدث عن الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتاب ، تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة وتحتل الخلاصة مكانة محدودة من السرد الروائي بسبب طابعها الإختزالي المائل في أصل تكوينها والذي يفرض عليه المرور سريعا على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف³. ومن الواضح أننا لا نستطيع تلخيص الأحداث إلا عند حصوله بالفعل أي عندما تكون قد أصبحت قطعة من الماضي ولكن يجوز افتراضا أن نلخص حدثا حصل أو سيحصل في حاضر أو مستقبل القصة⁴.

¹- جيرار جينيت ،خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ط2 ،تر :محمد معتصم ،ط1 ، القاهرة ،المركز الثقافي العربي ،2000م ،ص109-117

²- حميد الحميداني كبنية النص السرد يأمن من صور النقد الأدبي ،ط1 ،بيروت المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع 1991 ص76

³- حسن البحراوي ،بنية الشكل الروائي ط1 ، بيروت :المركزالثقافي العربي،1990 ص145

⁴- المرجع نفسه ص 145

وللتلخيص حسب "سيزا قاسم" عدة وظائف منها:

- المرور على فترات زمنية طويلة.
- تقديم عام للمشاهد والربط بينها.
- تقديم عام لشخصية جديدة.
- عرض الشخصيات الثانوية التي لا يسع النص معالجتها تفصيلية.
- الإشارة السريعة إلى الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث.
- تقديم الإسترجاع¹.

أ-2- الحذف:

نجد أن: "حميد الحميداني" يطلق عليه مصطلح "القطع" فيعرفه من خلال قوله: أن القطع عادة ما يكون في الروايات التقليدية مصرحا به وبارزا غير أن الروائيين الجدد استخدموا القطع الضمني الذي لا يصرح به الراوي، وإنما يدركه القارئ فقط بمقارنة الأحداث بقرائن الحكى نفسه².

ويميز "جان ريكاردو" بين ثلاثة أنواع للحذف، فالأول منها يعني المرور على فترات زمنية طويلة وقصيرة من زمن القصة، فيسكت الراوي عن وقائعها وهذا النوع يمس القصة فقط، والثاني ما يلحق بالقصة والسرد فيحدثان فجوة في الأحداث جراء الانتقال من فصل إلى آخر وأما الثالث فقد يعبر عنه بالبياض في نهاية الصفحات والفصول، وفي الأخير يمكن أن يبطل حركة السرد ويبطئها، أما بالنسبة للمدرسة البنيوية فقد استطاع "جينيت" من خلال دراسة الرواية بحثا عن الزمن الضائع "لمارسيل بروس" التواصل إلى أشكال ثلاثة من الحذوف وهي حذف صريح وحذف ضمني وآخر افتراضي.

¹ - سيزا قاسم بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب ص 82.

² - حميد الحميداني، بنية النص السردى، من منظور النقد الدبي: المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع 1991م، ص 77.

- الحذف الصريح: يصدر دائماً عن إشارة (محددة أو غير محددة) إلى روح الزمن الذي يحذفه الأمر الذي يماثلها مع مجملات سريعة جداً.
- الحذف الضمني: وهي التي لا تصرح بوجودها في النص بالذات والتي يستبدل القارئ عليها من ثغرة في التسلسل الزمني ، أو انحلال للإستمرارية السردية ويكمن هذا النوع من الزمن الغير محدد.
- الحذف الإفتراضي والذي يستحيل موقعه بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان وهذا النوع الأخير يأتي بعد الحذف الضمني ويشترك معه في عدم الوضوح والغموض والإبهام في صعوبة تحديد المكان والزمان الذي يستغرقه النص¹.

ب- إبطاء السرد:

ونجده مثلاً في كل من المشهد والوقفه الوصفية اللذين كان لهما دوراً كبيراً في الرواية خصوصاً على مستوى تعطيل حركة السرد وشله ومن ثم إبطاء السرد.

ب-1- المشهد:

من حيث مفهومه الفني هو التقنية التي يقوم فيها الراوي باختيار المواقف المهمة في الأحداث الروائية وعرضها عرضاً مصرحاً مركزاً تفصيلياً ومباشراً أيضاً أمام عيني القارئ موهما إياه بتوقف حركة السرد عن النمو على نحو يمكن تمثيله بالمعادلة الآتية :
المشهد=زمن السرد=زمن الحكاية.

أما عن "جينيت" فيجد أنه صرح بأن المشهد هو: والذي سبق أن رأيناه أنه يحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة وما يسمى النقد المكتوب باللغة الإنجليزية " Summary " وهو مصطلح ترجمته ب:

¹- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ط2 بيروت ، لبنان المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2015 ص132.

" الحكاية المجلدة" أو بالمجمل على سبيل الاختصار وهو شكل ذو حركة متغيرة (بينما للثلاثة الأخرى حركة ثابتة) من حيث المبدأ على الأقل¹.

ومن خلال ما سبق فالمشهد يكمن في الحوار القائم بين الشخصيات وذلك للتعبير عن الآراء والأفكار التي تختلجها نفسية الشخصيات، واستخراج جميع ردود أفعالها للكشف عن محتوى الشخصية الرواية بإبراز طبائعها وذلك أن الشخصيات عندما تعبر عن نفسها تصبح أكثر واقعية داخل النص الروائي.

ب-2- الوقفة:

نجد "حميد الحميداني" يسميها بالإستراحة وهي التي تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها².

أما عند "جينيت" فقد صاغها في المعادلة كالتالي: زح=ن، زق=0 إذن: زح<00 زق³. وجاء في كتاب مدخل إلى نظرية القصة أن: الوقفة هي التوقف الحاصل من جراء المرور من سرد الأحداث إلى الوصف أي الذي ينتج عنه مقطع من النص القصصي تطابقه ديمومة صفر على نطاق الحكاية⁴.

وعليه نستنتج مما سبق أن الوقت تجسد في الوصف الذي يقدمه الراوي في الرواية، فهذا النوع يصغي طولاً في مقاطع الرواية كما أن الوصف جمالية فنية تضفي حساً فنياً وحركة في الرواية .

¹ - جيرار جينيت ،خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ط2،تر: معنصم وعمرحلي وعبد الجليل ،ط2 الهيئة العامة للطباعة الأميركية 1997 ص108-109.

² - حميد الحميداني ،بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ط1 بيروت ك المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،1991م ص76.

³ - جيرار جينيت ،خطاب الحكاية ص109.

⁴ - سمير المرزوقي ،وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة ، ص76.

5- أهمية الزمن :

للزمن أهمية كبيرة في الرواية، وذلك بما يمنحه للمتلقي من قدرة التفاعل مع الحدث وتأثير بالشخصيات فهو « يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية، فن الحياة فالأدب مثل الموسيقى: هو فن زمني لأن الزمان هو وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة، و"عبارة كان يا مكان في قديم الزمان هو الموضوع الأدبي لكل قصة يحكيها الانسان من حكايات الجن" ¹.

الزمن في القصة لازمة لا بد منها ولا يمكن الاستغناء عنها ، والقص من الفنون الأدبية الأشد إلتصاقا بالزمن والشخصيات تتحرك داخل القصة ضمن إطار زمني معين ، وتأتي أهمية دراسة الزمن في السرد من كون هذا النوع من البحث يفيد في التعرف على القرائن التي تدلنا على كيفية اشتغال الزمن في العمل الأدبي وذلك لأن النص يشكل في جوهر ، وباعتراف الجميع بؤرة زمنية متعددة المحاور والإتجاهات وهنا فان السرد لا يتم دون مرونة الزمن فالزمن يُكسبه حركية فهو من خلال ما يقدمه للرواية من تقدم وتأخر وسرعة وانسياب يمثل الروح المحركة للرواية فلا يمكن أن نتخيل وصف حدث داخل رواية أو شخصية بدون زمن .² وأهمية الزمن حسب "سيزا قاسم" تكمن في النقاط الآتية .

لأن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرارية ، ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى مثل: السببية والتتابع واختيار الأحداث .

لأن الزمن يحدد لحد بعيد طبيعة ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن إن ليس لزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو

¹-مها القصراوي ، بناء الزمن في الرواية العربية ،ص 17-18.

²-حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ص 113.

الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعة ، فالزمن يتخلل الرواية ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية ، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية .¹

وفيه يمكننا القول أن الرواية تصوغ نفسها داخل الزمن لأنه الأنسب والأكثر منطقية وهذا بما يقدمه من حركة ومرونة تساعد أحداثها على التحرك للأمام أو الخلف، فهو المحور الذي تبنى عليه الرواية .

رابعا المكان :

1- تعريف المكان :

يعد المكان وحدة أساسية كم وحدات العمل الأدبي والفني إلى جانب الحدث والشخصية والزمن وقد اختلف الدارسون حول مفهوم عذا المصطلح ، ويات كل ما يتعلق به مثار للجدل فيه .

أ- لغة:

يرى الباحثين أن المكان يثير جدلا كبيرا وذلك باختلاف الآراء حول مفهومه ونستهل الحديث بقوله عز وجل " وجاءهم الموج من كل مكان"² .

وقوله تعالى: " وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ "³.

وقوله تعالى من سورة يس: " وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ " ⁴. أي لو شئنا لغيرناهم وأبدلناهم عن موضعهم .

وقد جاءت كلمة المكان في لسان العرب حيث قال :ابن منظور :المكان الموضع ،والجمع أمكنة كقزال و أقدلة وأماكن جمع الجمع¹ . ونجد في معجم الوسط :المكان استقر فيه ومن

¹ - سيرا قاسم ، بناء الزمن دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ، القاهرة -مصر- 2004 م ،ص37.

² - سورة يونس: الآية 22.

³ - سورة الحج : الآية 26.

⁴ - سورة يس :الآية 67.

الشيء قدر عليه أو ظفر به اذا المكان هو موضع الشيء أي المحل الذي يحل فيه ويتموضع ويستقر والفضاء الذي يحيط به².

ونجد أيضا أن معنى المكان في قول "الفارابي" في كتاب الحروف: فإن "أرسطو" لما حد المكان في السماع الطبيعي قال فيه: أنه نهاية المحيط فقد جعل المحيط جزءا من حد المكان وجعل ماهيته تكمل بأنه محيط وانتبه ما به محيط والمحيط محيط بالمحاط والمحاط به هو الذي في المكان".

ويقال لشيء في الجسم فيكون محيط به ويقال مكان لشيء يعتمد عليه الجسم فيستقر عليه والمكان فيه الطبيعيون هو الأول.....³

ب- إصطلاحا :

اختلفت التعريفات الإصطلاحية وتعددت حول مفهوم المكان وذلك لأهميته الكبرى في تشكل البناء السردى فقد شغل أهمية كبيرة لدى النقاد الأدباء، ونتيجة لأهمية هذا العنصر الروائى فقد أخذنا عدة تعريفات :

جاء في كتاب تحليل النص السردى: "أن الباحث السميائى "لوتمان" يعرف المكان بقوله : "هو مجموعة من الأشكال المتجانسة من (الظواهر أو الحالات أو الأشكال المتغيرة.....) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية (مثل الإتصال المسافة.....)⁴. ويمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوه في مكان محدد وزمان معين، لذا يمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء

¹- ابن منظور ، لسات العرب ج14، ص114.

²- ابراهيم أنيس ،معجم الوسيط ، ط4 ،معجم اللغة العربية ، 2005 م ص881.

³- مراد وهبة، المعجم الفلسفي ،دط،القااهرة ،دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ،2007 ص218.

⁴- محمد بوعزة ،تحليل النص السردى، ص99.

الفيزيقية، فنستطيع أن نميز بين الأشياء من خلال وضعها في المكان ، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تأريخ وقوعها في الزمان¹، أي أن المكان الواقعي يتحدد بعلاقته ومفاهيمه المكانية (أعلى، أسفل، داخل، خارج).

ونجد "عبد مالك مرتاض" قد قام ببعض التفسيرات لمرادفات عدة للمكان كالحيز والفضاء وغيرهما قال: "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والانجليزي (space-espace) ولعل أهم ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضروري أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن، والثقل والحجم، والشكل وحده².

كما عالج "حميد الحميداني" مسألة المكان في الرواية العربية، من خلال دراستها متطرقا إلى مجموعة من المصطلحات المتعلقة بالمفهوم مثل: المكان الروائي، الفضاء الجغرافي والفضاء الدلالي، والفضاء النصي والفضاء بوصفة حيزا، ثم أبدى ميله إلى عنصر المكان فذهب جل النقاد المشتغلين بعينه الذي تجري فيه أحداث الرواية بينما مصطلح الفضاء يشير إلى المسرح الروائي بأكمله ويكون المكان داخله جزءا منه.

2-أنواع الأمكنة :

تعتبر طبيعة أنواع الأماكن ذات علاقة وطيدة بأحداث الرواية وشخصياتها، كما أنها انفردت باهتمام الروائيين وحظيت على رعايتها في اختيارها من طرفه لتتماشى والأحداث وكذلك الشخوص ،كما أنها تقوم بتزويد الرواية بطاقة فنية خيالية توتر الفعل الروائي. ثم إنها رموز تكشف توجهات الرواية العامة والأهم من ذلك تسعى إلى تكوين خصائص تمنح الخطاب خصوصية مكانية³.

¹ - محمد بوعزة ،تحليل النص السردى، ص99.

² - عبد مالك مرتاض ، نظرية الرواية ص121.

³ - الشريف حبيبة ، بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني)عالم الكتب الحديث ،أربد، الأردن ،ط1، 2010م ص203.

أ- الأماكن المفتوحة :

إن المكان المفتوح له أهمية كبيرة في جميع الروايات إذ أنه يساعد على إخراج جوهر الرواية مما تحتويه من قيم ودلالات تتغلغل وتتصل بها.

يرى "عبد الحميد بورايو": أن المكان المفتوح هو الحيز المكاني الذي يحتضن نوعيات مختلفة من البشر وأشكالا متنوعة من الأحداث الروائية¹.

كما أن الأماكن المنفتحة هي الأمكنة التي توحى بالاتساع والتحرر، بمعنى لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف بل بالانطلاق والحركة والحرية، وهي ترتبط بالأماكن المغلقة ارتباطا وثيقا، حيث يعتبر الإنسان حلقة الوصل بينهما، إذ ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح وبالتالي فإن الأماكن المفتوحة هي أماكن واسعة غير ضيقة أو مختنقة تشعر فيها الشخصية بالحرية والاستقرار لتنصرف وتتحرك كيفما تشاء دون أي ضغط خارجي عليها .

المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق².

ب- الأماكن المغلقة :

تعد الأماكن المغلقة أماكن تتميز بالإنغلاق وعادة ما تشعر الشخصية داخلها بالانحصار والانغلاق في الرواية، فتصنع لدي الشخصية حالة من اليأس والاضطراب، والأماكن هذه تتصف بالضيق فتزعزع نفسية الشخصية حتى وإن كانت أماكن واسعة في شكلها الهندسي إلا أن حركات الشخصيات فيها يكون محدود فلا تمنحه الاستقرار فيكون بذلك في خطر أو مصدر ثقل فيه الحماية.

¹-حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية،دراسة نقدية ،مركز أوقاريت الثقافي فلسطين ط1 2006م ص16.

²-أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية منفوس نائرة، لعبد الله ركيبي، دار الأمل للطباعة الجزائر، دط، 2009 ص39.

وهذا ما أكدته "حفيظة أحمد" من خلال كتابها بنية الخطاب في الروائية النسائية الفلسطينية بقولها: تؤدي الأمكنة المغلقة دورا محوريا في الرواية فهي تتفاعل مع الأمكنة المفتوحة بإيجابياتها وسلبياتها، فتغدو هذه الأمكنة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب. وحتى الخوف فالأماكن المغلقة ماديا واجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس، وتختلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع وتوحى بالراحة والأمان، وفي الوقت نفسه لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف لاسيما إذا كان المغلق هو السجن أو ما يشابهه¹.

وينهض الفضاء المغلق كنفق للفضاء المفتوح وقد اتفق الروائيون أن هذه الأمكنة وجعلوا منها إطار لأحداث قصصهم، ومتحرك لشخصياتهم واتخذت خصوصيات مختلفة باختلاف تصورات الكتاب².

وبالتالي فإن الأماكن المغلقة هي أماكن تتصف بالمحدودية، فلا تستطيع فيها الشخصية الحركة وبأريحية وذلك لمدى الضيق والحصر الذي تخلقه في نفسية الشخصية.

3- أهمية المكان :

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ، لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه الحيز الذي تجري فيه الحوادث، وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب، ففيه تتحول الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات ويمنحها المناخ الذي تتفاعل فيه وتعبر عن وجهة نظرها، كما يكون المكان هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية والحامل لرؤية البطل والممثل لمنظور المؤلف، وبالتالي فإن المكان يكون الفضاء الذي يصنعه الحدث والشخصية، وقد جاء في كتاب بنية "الشكل الروائي" "لحسين

¹ - حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الروائية النسائية الفلسطينية، ص134.

² - الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، ص244.

بحراوي" أن : المكان عنصرا شكليا فاعلا في الرواية لما يتوفر عليها من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والحوافز....¹

كما أنه في الرواية هو خديم الدراما، فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى أو سيجري به شيء فمجرد الإشارة إلى المكان كافية كي تجعلنا ننتظر قيام ما حدث، وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث². وهنا يتضح لنا أن المكان عنصر محرك لقيام الأحداث وهو الذي يوطر المادة الحكائية للرواية لأن بالأماكن حتما ستقام الأحداث.

"هنري متران" يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكيم لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة³.

كما نجد "جزر جبلان"(G.blain) يربط المكان الروائي والحدث الروائي بقول : حيث لا توجد أحداث لا توجد أمكنة⁴.

كما يعتقد بعض النقاد أن أهمية المكان كمكون للفضاء . هو كل شيء في الرواية وهو ما تبين لنا مع رأي "هنري متران" من خلال الرأي التالي: إن الفضاء داخل الرواية بعيدا عن أن يكون محايدا نراه يعبر عن نفسه من خلال أشكال متفاوتة ويكتسب معاني متعددة إلى الحد الذي نراه أحيانا يمثل سبب وجود النتاج نفسه⁵، وللمكان أهمية كبيرة في بناء الرواية لأنه بمثابة محرك لمشاعر الإنسان ولذاكرته، وكأنه شخص آخر يحكي في الشخصية.

¹ - حسين بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط1، 1990م، ص20.

² - المرجع نفسه، ص 30.

³ - حميد الحميداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ص65.

⁴ - المرجع نفسه ص30.

⁵ - المرجع نفسه، ص66.

الفصل الثاني

دراسة بنيوية في رواية موت صغير

- أولا : بنية الشخصية في رواية موت صغير .
- ثانيا : بنية الحدث في رواية موت صغير.
- ثالثا : بنية الزمان في رواية موت صغير.
- رابعا : بنية المكان في رواية موت صغير.

أولاً: بنية الشخصية في رواية موت صغير:

تدور أحداث رواية الموت صغير بين عدد من الشخصيات الرئيسية والثانوية المرتبطة بحياة محي الدين بن عربي والتي كان لها دورا مهما في الرواية ومن بين الشخصيات الرئيسية في الرواية نجد كل من: محي الدين بن عربي ووالده علي بن عربي ووالدته نور ونجد أيضا مربيته فاطمة بنت المثني والتي كان لها دورا هاما في حياة بن عربي و صديقه أحمد الحريري وأخيه الخياط وأيضا الشيخ زاهر الأصفهاني وابنته "نظام" التي أحبها محي الدين بن عربي و كلا من أبي بكر الحصار وبدر الحبشي، وسودكين الذي شاهد وشارك في دفن محي الدين بن عربي في دمشق ومن الشخصيات الثانوية في الرواية نجد كل من أبي الوليد بن رشد ويوسف الكومي السبتي، بن أبي مدين، وشمس الدين التبريزي ومن خلال الجدول نعرض التعريف بالشخصيات المذكورة:

1-الشخصيات الرئيسية :

• محي الدين بن عربي:

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
محي الدين بن عربي	-صوفي، متدين، فيلسوف، رجل مثقف -الوجه مستدير -العينين البنيتين -غزارة الشعر -اتساع الجبين -انتظام الأسنان -بروز الذقن	-أعطاني الله برزخين قبل ولادتي وآخر بعد مماتي ¹ - أريد أن أكون وليا ² -بل أطلب العلم واثني الركب وألزم الشيخ. إن هذا أحب إلى قلبي يا أبي من العمل في البلاط والخلفاء ³ .	الترحال لطلب العلم والبحث عن حقيقة ومعرفة أوتاده الأربعة عبر رحلته الطويلة لمختلف البلدان.	- الخروج عن أسوار المدينة للبحث عن الحقيقة (أي الصدق في الإيمان وبلوغ درجة الإحسان) -البحث عن أوتاده الأربعة كما أوصته فاطمة بنت المثني -التفكير في كيفية

1- محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص13.

2- المرجع نفسه، ص120.

3-المرجع نفسه، ص120.

مقابلة الشيخ يوسف الكومي وتفسير رسالة القشيري -التفكير في كيفية مقابلة بن رشد والحوار الذي يدور معه -التفكير في مصيره بعد ما تم سجنه من طرف الخليفة		فان قلبي تعلق بالله فلا تصرفني عنه ¹ . أنها الجذبة، جذبة الصوتية ²		
---	--	---	--	--

محي الدين بن عربي بطل الرواية يعيش تجربة صوفية تتصف بالعمق و القلق في ظل أحداث متخيلة ، يرفض السير على نهج أبيه العمل داخل البلاط، امتلأت حياته بالأسفار والترحال إلى الكثير من الأمصار ،التقى العديد من الأشخاص الذين ساعدوه في دربه جالس الخلفاء والعلماء من بينهم بن رشد، الغوث ابي مدين ومشى على وصية فاطمة بنت المثنى طهر قلبك ليجدك وتذك، عاش بن عربي في رحلته الطويلة إحدى التجارب الصوفية التي أصر على اكتشافها رغم كل الصعوبات التي واجهها في ظل حروب لا تنتهي فالتقى بأوتاده الأربعة فأخذ منهم العلم والمعرفة.

محي الدين بن عربي: هو "أبو عبد الله محي الدين بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي" ولد في 17 أوت أو 27 رمضان سنة 560هـ/27 يوليو 1165م في مدينة "مرسية" الأندلس-اسبانيا، تنتمي أسرة بن عربي إلى واحدة من أقدم القبائل العربية التي وفدت إلى اسبانيا، هي قبيلة "طي" التي منها "حاتم الطائي" أشهر كرماء العرب .وكان أسلافه ضمن من وفدوا من عرب "اليمن" الى اسبانيا في تاريخ مبكر، ربما خلال موجة "الفتح" الثانية في سنة 712/93 ،وقد احتلت الأسرة دائما مكانة متميزة سواء في "الجيش أو "الإدارة"، كان

¹- محمد حسن علوان، رواية موت صغير ، ص120.

²-المرجع نفسه، ص154.

والد "محمد" يحتل مركزا متميزا في خدمة محمد بن سعيد بن مردنيش حاكم "مرسية". وبعد سقوط "مرسية" في يد "الموحدين" رحلت الأسرة إلى "اشبيلية" سنة 1172/568، وقد بلغ "محمد" سن الثامنة تقريبا. ولكن الأب استطاع الالتحاق بخدمة "الموحدين" وبذلك احتفظ للأسرة بمكانتها المتميزة، كانت الظروف كلها تهيئ الصبي "محمد" الالتحاق بسلك الحياة العسكرية أو الخدمة في الديوان، لكن حياة بن عربي اتخذت مسارا مختلفا لأسباب ليست واضحة تماما. هل كانت رؤيا ظهرت له هي التي غيرت المسار المتوقع لحياة الصبي المنعم، أم كانت تجربة مرض ألم به في طفولته؟ أم كان الأمر كله مفاجأة بسبب ما لاحظته في سجود أحد الأمراء من ذل وخضوع لله فقرر، ألا ترتبط حياته إلا بالله الذي تسجد لجبروته جباه الحكام والأمراء؟¹

• علي بن عربي :

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
علي بن عربي	-وجود شامة تحت عينه اليسرى -وجهه مستدير -عينان بنيتان -وجنتيه البارزتين -استقامة أنفه -غزارة شعره -العمل في البلاط -صارم مع ابنه -قلق -تزوج عن زوجته نور	-يا بني إن كنت تظن أن العمر الذي قضيته في خدمة البلاط هو لنفسي فقد أخطأت لقد مهدت لك الطريق ليختصر عليك السنوات ويخفف عليك المهمات ² -أعوذ بالله أتراني شيطانا يصرفك عن الله يا ولد، قم لا بارك الله فيك واغرب عن وجهي ³	العمل في البلاط وتنفيذ أوامر الحاكم وكتابة الرسائل	- عدم ترك العمل في البلاط -التفكير في مصير عائلته بسبب مغادرة قصر الملك مردنيش -السعي الى تعليم ابنه عند أفضل الشيوخ -التفكير في عائلة أخيه بعد وفاته وتحمله المسؤولية

¹-نصر حامد بوزيد، هكذا تكلم ابن عربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص 31-32.

²-محمد حسن علوان، موت صغير، ص 120.

³-المرجع نفسه، ص 121.

والد بن عربي يعمل في بلاط الملك مردنيش ، رغم معارضة أسرته على العمل فيه، خاصة زوجته وأخيه خوفا من اندلاع أي حرب، فقد كان حريصا جدا على تعليم ابنه الوحيد جميع المعارف والدروس وحضوره جميع الحلقات في المساجد فهو شديد الصرامة مع ابنه الذي عارض أبوه العمل داخل البلاط.

• نور والدة بن عربي :

الشخصية	صفاتهما	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
نور والدة بن عربي	-اتساع الجبين -دقة الأطراف -بروز الذقن -انتظام الأسنان -الكرم -جارية	الحرب...الحرب السبي السبي... يا ويلاة، يا ويلك يا نور، تعودين أمة بعد إن صرت حرة ¹ -ألم يجد الملك رسولا غيرك والقوم يعلمون انك حافظ سره ومدبر بلاطه -مالي؟ الكفار يأسرون المسلمين على مسيرة أيام من هنا، ويلي أنا وبناتي ! ²	القيام بشؤون أسرتها والحرص الدائم على رعاية بناتها وابنها محي الدين	-خوفها الدائم من عمل زوجها داخل البلاط. -وخوفها أن تصبح أمة بعدما أصبحت حرة.

حريصة على تربية أولادها محي الدين، سمية ورقية، رافضة لعمل زوجها داخل البلاط خوفا من الحروب وقرب زوجا من الملك مردنيش لأن ذلك في نظرها يهدد حياة أسرتها، مشجعة للطريق الذي يسلكه ابنها ، فمع تقدمها في السن ومرضاها تزوج عليها علي بن عربي.

¹-محمد حسن علوان، موت صغير، ص34.

²-المصدر نفسه، ص132.

● فاطمة بنت المثنى :

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
فاطمة بنت المثنى	تجاعيد في وجهها ضعيفة البدن صوت ناعم وهادئ معلمة، مربية الحالمة، فقيهة قابلة.	- يا علي إن موقع الشامة من وجهك يعني أن لك ولد يرفع لك ذكرك ويحفظ لك قدرك ¹ -في "إشبيلية" وتد من الأوتاد الأربعة ولا شك -طهر هذا...ثم اتبعه. وعندها فقط يجداك وتذك. ²	مربية وقابلة ومرشدة بن عربي في البحث عن أوتاده.	- أن تكون المرشدة الناصحة لابن عربي والمشي في طريق العلم والمعرفة لإيجاد أوتاده.

مربية ومرشدة بن عربي، كانت بمثابة أمه تنبأت له مستقبلا أن يكون له شأن عظيم ولن يسلك درب أبيه، شديدة الحرص عليه فكانت توصيه أن يطهر قلبه ليجد أوتاده ومع تقدمها في السن أصبحت لا تستطيع الحركة حتى توفيت.

الأوتاد: "فهم عبارة عن أربعة رجال منازلهم على منازل الأربعة الأركان من العالم شرق و غرب ، شمال وجنوب مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة".³ لقد جاء وصفهم على لسان بن عطاء الله السكندري إذ قال: الأوتاد أهل الاستقامة والصدق لا يغيرهم الأحوال وهم في مقام التمكين.

¹-محمد حسن علوان، موت صغير، ص14.

²- المرجع نفسه، ص42.

³-ابن عربي، اصطلاح الصوفية، ضمن رسائل ابن عربي، جمعية دار المعارف العثمانية، حيدرة آباد الدكن، ط1، 1948، ص4.

• أبو بكر الحصار :

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
أبو بكر الحصار	-طويل القامة -لحيته متدلّية -عينين ثاقبتين -الكرم، صوفي -وتد من أوتاد بن عربي -من علماء المغرب	آه يا أندلسي أربع سنوات... أربع سنوات في انتظارك. ¹ علمًا من علمك، واختصر لي فيه نحن أهل الحساب نميل الى الاختصار. ²	عالم في الحساب يؤلف الكتب في الهندسة والجبر، الأدوية، يعلم بن عربي الحساب	-تقديم المساعدة لابن عربي في البحث عن أوتاده و تعليمه الحساب ومختلف العلوم.

عالم في الحساب، من علماء المغرب، أحد أوتاد ابن عربي أو كما أطلق عليه المبعوث الإلهي، دام بحثه عنه مدة أربع سنوات، علّم الحصار بن عربي الحساب والأرقام وعلم الأدوية، جمعت معارفهما في كتاب واحد من طرف بدر الحبشي، رافق الحصار بن عربي حتى لقي حتفه بسبب مرض أصابه، توفي في القاهرة تاركا أثرا كبيرا في قلبه.

لمحة عن أبو بكر الحصار: هو محمد بن عبد الله بن عياش الحصار المعروف بأبي بكر الحصار، من الرياضيين البارزين في المغرب العربي، أغفلت كتب التراجم سيرة حياته وعمره ولم يحل لنا سوى بعض الاستشهادات العلمية التي وردت في ملفات اللاحقين له والتي ساعدت على تحديد عمره، فقد ذكره "بن منعم" (626هـ/1228م) في كتابه "فقه الحساب" عدة مرات، و في كل مرة يعقب اسم الحصار بعبارة « » ؛ مما يدل على أن الحصار توفي قبل تاريخ تأليف كتاب "بن منعم" الذي وضع كتابه "فقه الحساب" في أثناء حكم الخليفة الموحي، ومن أشهر كتبه "البيان والتذكر في علم مسائل الغبار"³.

¹ - محمد حسن علوان، موت صغير، ص259.

² - المرجع نفسه، ص262.

³ - ابو بكر الحصار، <https://ar.m.wikipedia.org/>، يوم 04/04/2023، الساعة 13:45.

● احمد الحريري

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
احمد الحريري	- مثقف - متدين - صوفي - قصير القامة	- اتصح صلاتنا و نحن سكارى؟ ¹ - إنَّ حال بيتهم ليس بأفضل من حالنا ² - ما رأيك أن نهرب ³ - أن يقبضني الله وأنا على معصية ⁴ .	السفر وقراءة الكتب مع بن عربي	_التفكير في الهروب خارج أسوار المدينة للبحث عن العلم والمعرفة بعد قراءة رسالة القشيري. -التفكير في مصيره مع أخيه الخياط بعد وفاة والدتهم.

أحد أصدقاء ابن عربي، تعرفا على بعض عندما كان يدرسان في أحد المساجد فصار صديقين مقربين كثيرا، ذهبا معا الى جبل المنتيار رفقة الشيخ يوسف الكومي بعدما عرّف الحريري بن عربي المجلس الذي كان يتردده لقراءة الكتب فصار مقصدهما الأول عند فريديك، يناقشان كل مسألة عرضت عليهما، فحلمهما كان الهروب خارج أسوار المدينة للبحث عن العلم.

● الخياط :

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
الخياط	- صوفي - من أوتاد بن عربي	-أنا سقيم يا محي...أنا سقيم ⁵ -لقد قبض الله رفيقك	مساعدة بن عربي في المعرفة و البحث عن أوتاده	- تقديم المساعدة لابن عربي بعدما أصبح عاجزا عن

¹- محمد حسن علوان، موت صغير، ص138.

²- المرجع نفسه، ص108.

³- المرجع نفسه، ص108.

⁴- المرجع نفسه، ص115.

⁵- المرجع نفسه، ص280.

<p>الحركة في بحثه عن الأوتاد.</p> <p>- وماذا يفعل مع أخوه الحريري بعد وفاة والدته.</p> <p>- التفكير في مرضه بعدما أصبح عاجزا عن الحركة.</p>	<p>حتى ينور دربه.</p>	<p>و لم يقبض طريقك فأكمل سفرك ولا تتأخر فلقد حبسني الله عن مكة بالمرض، وحبس الحصار بالموت وعافاك وأبقاك فاخرج إلى ربك شاكرا ذاكرا ولا تتأخر¹.</p> <p>-إني اعلم انك تنتظر وتدا في إفريقيا و هذا ما أبطأ بك السير إلى مكة².</p>	<p>-لديه حانوت -مشلول</p>
---	-----------------------	---	-------------------------------

أحد أصدقاء ابن عربي المقربين، التقيا في القاهرة ومكثا فترة مع بعض، كان عاجزا عن الحركة فعالجه بن عربي بالأعشاب، بدأ يتحسن لكنه ظل عاجزا عن الوقوف، طلب الخياط منه البحث عن وتده في مكة.

الطريق : عبارة عن مراسم الحق تعالى المشروعة التي لا رخصة فيها³ معنى هذا تخليص النفس من سطوة "الهوى" وصقل صفة القلب وقد حدد بن عربي أربعة طرق للوصول إلى الله الخلو، الذكر، الرياضة، المجاهدة : هاتين الأخيرتين هما الأكثر فاعلية في ذات الانسان .

السفر : "فعبارة عن القلب إذا أخذ في التوجه إلى الحق تعالى بالذكر"⁴ والسفر حسب بن عربي ثلاث أقسام : السفر من عنده والسفر إليه ، والسفر فيه لكن كل هذه الأسفار ليست

¹- محمد حسن علوان، موت صغير ، ص 210.

²- المرجع نفسه، ص517.

³- ابن عربي ، اصطلاح الصوفية ، ص2 .

⁴- المرجع نفسه ، ص 2.

سوى جسور نعبر عليها لبلوغ ذواتنا وهذا العبور يتاح لنا الطريق الخلوة ، فنختلي بأنفسنا لكي نظهر أفكارنا وقلوبنا من السموم التي أصابتنا من مخالطة الناس فتصفي .

• بدر الحبشي :

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
بدر الحبشي	كان عبيد يتيم الأم له قلب نقي روحه طاهرة له حاجبين كثيفين متواضع الحياء خجول مبتور القدم مريض الجذام خادم ابن عربي	-اتبك فأخدمك يا شيخ. ¹ -العلم علمك والخط خطي يا سيدنا. ² -لا تحزن يا سيدنا فأنا حزين إلا على فراقك. ³	العمل على خدمة بن عربي في رحلته الطويلة والأخذ من علمه والتعلم منه في سفره الدائم رغم كبر سنه و بتر رجله	-كل همه خدمة ومرافقة بن عربي في مشارق الأرض ومغربها لطلب العلم والمعرفة ونسخ مخطوطاته. - التفكير في مصيره بعدما أصابه مرض الجدام.

من عبيد مصر أعتقه ابن عربي وأراد مصاحبته ليخدمه ويأخذ من علمه فصار ذراعه الأيمن يخدمه ويساعده في جمع كتبه ونسخ مخطوطاته ، أصيب بمرض "الجدام" فانقل إلى حارة المجذومين فلم يكن معترضا على قدره مكث حتى مات وحرز عليه بن عربي حزنا شديدا .

• إسماعيل سودكين :

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
إسماعيل سودكين	-خادم بن عربي -يتيم الاب	يا سيدنا...مريد أنا وأنت رحول. ¹	مصاحبة بن عربي يخدمه ويستفيد من	- خدمة بن عربي والأخذ من علمه

¹- محمد حسن علوان، موت صغير، ص520.

²- المرجع نفسه، ص517.

³- المرجع نفسه، ص520.

صوفي	-أريد صحبتك وخدمتك وعلمك. ² -أخشى أن أثقل عليكما يا سيدنا، ولا مال عندي ولا راحة. ³	علمه يحضر الدروس ويقرأ الكتب ويحفظ المتون.	ومصاحبه إلى أي مكان يذهب إليه.
-فقيرا -خجولا -له ساقان طويلتان -أصابع طويلة			

خادم ابن عربي بعدما وافق على طلبه، ظل خدوما له طيلة عشر سنين، يقدم له المساعدة من كل النواحي، حتى في كتاباته وهو الذي شهد وفاة ابن عربي ودفنه في دمشق.

المُرِيدُ : هو المتجرد عن إرادته وقال أبو حامد الغزالي : "هو الذي صح له الإبتداء ودخل في جملة المنقطعين إلى الله بالإسم"⁴ أي هو السالك الذي يريد وجه الله تعالى ويقصد رضاه الأكبر غي سائر حركاته وسكناته بدون سأم أو ملل ويسعى لنيل رضى خالقه في جميع حركاته وسكناته وله صفات يجب أن يتصف بها منها ، حسن الظن بالناس كافة ، وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين بظهر الغيب ، خدمة الفقراء، الصمت إلا عن ذكر الله وتلاوة القرآن ، أو ارشاد الضال أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر ، والصدق شعار المرید وهذه بعض الصفات حسب ما ذكره ابن عربي .

• زاهر الأصفهاني

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
زاهر الأصفهاني	-إمام المقام الإبراهيمي -صوفي	-لا نجد لنظام خير منك يا ولدي لكني لا ألزمها إلا ما ترى	يعلم الدين في المساجد ويأخذ علم المغرب على يد بن	- خوفه على مصير ابنته "نظام" ولا أحد لها بعد وفاته بعدما

¹ - محمد حسن علوان، موت صغير، ص52-53.

² -المرجع نفسه، ص402.

³ -المرجع نفسه، ص403.

⁴ - ابن عربي ، اصطلاح الصوفية ،ص2.

<p>رفضت الزواج لكل من تقدم لخطبتها. -التفكير في مغادرة مكة بعد أن ذكر اسم ابنته في ترجمان الاشواق.</p>	<p>عربي.</p>	<p>لنفسها فاصبر حتى ابلغها و تسمع رأيها¹. -دنا الأجل يا بني². -اعلم أني سامحتك قبل لومك وغفرت لك قبل عتابك، ولكن لا بد من تبصيرك بأحوالنا من بعدك وما خلفته وراءك من هشيم اشتعل نارا و أورثنا ضُررًا و ضِرارًا فلا كلام للناس في مكة إلا عن ترجمان الاشواق، وقد نالوا مني همزا ونالوا من ابنتي لمزا فما عاد مقامنا في مكة يطيب.³</p>	<p>-متدين -شجاع -ابيض اللحية -دائم الابتسامة -واسع الجبين -له مهابة -نور على وجهه</p>
--	--------------	---	---

إمام المقام الإبراهيمي في مكة، التقى ابن عربي فتعلم وأخذ منه الكثير في حلقاته التي كان يدرسها حتى ظن أنه أحد أوتاده، كانت له ابنة اسمها "نظام" أحبها بن عربي وتقدم لخطبتها لكنها رفضته، فلما كتب ابن عربي ترجمان الأشواق ذكر اسم "نظام" فبعث إليه والدها رسالة معاتباً له ذكر اسمها مما اضطر إلى الرحيل رفقها حتى وافته المنية، دفن في بغداد وحضر بن عربي جنازته.

¹- ابن عربي ، اصطلاح الصوفية ،ص349.

²-المرجع نفسه، ص364.

³- محمد حسن علوان، موت صغير ، ص373.

● نظام الأصفهاني :

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
نظام الأصفهاني	-عينين واسعتين -شفتها الورديتين -أسنان منتظمة -متقفة -حكيمه -عالمه -عابده -ذكية -يتيمة الأم -بيضاء البشرة -متصوفة	-بأي قدر تحبني يا محي؟ ¹ -لأنني لا أملك ذلك يا حبيبي؟ ² -لأنني وتدك الثالث والأوتاد لا يتزوجون الأرض يا حبيبي. ³ -وفي ملطية وتدك الرابع والأخير فاقبل عليه يثبت قلبك. ⁴	دائمة البحث عن العلم والتعبد تجلس رفقة عمته لطلب العلم وقراءة كل كتاب.	-معاهدة نظام لنفسها أن تكون حياتها كلها لطلب العلم وأن لا تتزوج. -الاقامة في رباط المتعبدات وتفرغ نفسها للعبادة ورعاية الأيتام.

يتيمة الأم إحدى أوتاد ابن عربي كانت تلتقي به عند عمته لقراءة الكتب و تبادل المعارف ، أحبها وتقدم لخطبتها فرفضته لأنها كانت وتده والأوتاد لا يتزوجون فقد نذرت نفسها لطلب العلم و التعبد ورعاية الأيتام ، ذكر اسمها في كتاب 'ترجمان الأشواق' فمدحها فيه فاضطرت للرحيل الى بغداد بسبب ما كتب.

2- الشخصيات الثانوية:

● يوسف الكومي :

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
يوسف	-إمام	-قال لنا ذات يوم	يقوم بتعليم الأولاد	_ همه إيصال مفهوم

¹- محمد حسن علوان، موت صغير ، ص328.

²- المرجع نفسه ، ص329.

³- المرجع نفسه ، ص329.

⁴-المرجع نفسه، ص329.

رسالة القشيري لابن عربي . -التفكير في وصول بن عربي الى مقام أعلى عند أهل الصوفية.	منهم أحمد الحريري وبن عربي -المكوث في جبل المنتيار مع بن عربي لتفسير رسالة القشيري.	تأتيان من غد إلى المنتيار نقرأ رسالة القشيري ¹ . -قال هذا طعامك ² . أنا شيخك جعلني الله مرادك وأنت مريدي أقبضك وأبسطك بأمر الله ... ثم أرسلك بعد أن تضع قدميك على أول الطريق ³ .	-صوفي -الكرم -دائم العبوس -أحد أوتاد محي الدين بن عربي -شديد التعامل	الكومي
--	---	---	--	--------

أول من درّس بن عربي في المسجد وأول من أنار دربه وذلك عندما ذهب معا إلى

جبل المنتيار هناك كانت خلوته، شرح له رسالة القشيري بعدها أخبره أنه وتده الأول.

القبض: "حال الخوف في الوقت وقيل وارد يرد على القلب توجهه إشارة إلى عتاب وتأديب

وقيل أحد وارد الوقت"⁴.

البسط: "حال حكم صاحبه أن يسع الأشياء ولا يسعه الشيء وقيل هو حال الرجاء وقيل هو

وارد توجيه إشارة إلى قبول ورحمة وأنس"⁵. ومعنى هذا أن القبض والبسط أمران لابد منهما

للسالك طريق الوصول إلى الله فهما يتناوبان على القلب وذلك بغية تصفيته والدخول في

حال أعلى من حال القبض والبسط وهو يبقى على هذه الشاكلة الى غاية الوصول إلى الفناء

والبقاء

¹- محمد حسن علوان، موت صغير، ص 90

²- المرجع نفسه، ص 92.

³- المرجع نفسه، ص 93.

⁴- ابن عربي اصطلاح الصوفية، ص 5 .

⁵-المرجع نفسه، ص 5.

نبذة عن يوسف الكومي: يوسف بن محمد المدعو بدر بن أحمد بن يوسف الجمال الكومي، ثم القاهري الشافعي نزيل سعيد السعداء و أحد صوفيتها ولد سنة 769هـ كان شيخا فاضلا خيرا جليلا متعبدا منقطعا إلى الله اشتغل وسمع الكثير عن الولي العراقي ولازمه في دروسه القانبيهية ، أقام بها مدة قبل سعيد السعداء وكتب عنه من أماليه وكذا سمع النور الفوى والطبقة وأخذ عنه بعض أصحابنا. ومات يوم الجمعة 4 رجب 848هـ عن عمر ناهز 79 سنة ودفن من الغد بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله.¹

• أبو الوليد بن رشد :

الشخصية	صفاتهما	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
أبو الوليد بن رشد	فيلسوف، مفكر علمي بالدرجة الأولى.	-تراجع برأسه قليلا إلى الخلف وعقد حاجبيه باستهام وهو يسأل: -ماذا تعني؟ -أعني نعم ولا -وكيف نعم ولا -أوضح كلامك يا بني...فأنا كبرت ولم أعد متقدّ الذهن مثلك. ² -إن تعف عني في الدنيا فلا أعفو عنك في الآخرة. ³ -قصدت المسجد	كتابة كتب و تأليفها في علوم المنطق والفلسفة والحساب وعلم النجوم	-محاولة لقاءه بابن عربي واكتشاف ما يفكر فيه هل هو ذكي؟ هل له اتجاه معين؟ هل هو فلسفي معرفي أم صوفي؟ - التفكير في مصيره بعد دخوله السجن من طرف الخليفة في قرطبة.

¹-يوسف الكومي، <https://tarajm.com/>، يوم 2023/04/04، الساعة 12:00.

²- محمد حسن علوان، موت صغير، ص128.

³- المرجع نفسه، ص231

		الوحيد مع ابني عبد الله لنصلي، فقام سفلة الدهماء الذين سلطتهم علي فأخرجوني منه ومنعوني من الصلاة فيه. ¹	
--	--	---	--

مفكر وفيلسوف التقى ابن عربي مع ابن رشد في قرطبة وحاوره حول قوانين الفلسفة والكشف والتنبؤات الغيبية في لقاء اتسم بالبرود بينهما، كان ابن رشد موضع احترام الخلفاء إلى أن تم إهانته من طرف الحاكم خصوصا عندما أمر السلطان بنفيه إلى 'إلسانة'، وحرقت كتبه باستثناء كتب الطب والحساب وعلم النجوم، مكث في السجن ثلاث سنوات ثم توفي بعد خروجه بأسابيع فدفن في قرطبة مما جعل الوراقين يعملون على نسخ كتبه وبيعها تحديا للخليفة الذي أمر بسجنه ظلما وطرده من المساجد.

شرح الحوار الذي بين الوليد بن رشد ومحي الدين بن عربي: دخلت يوما بقرطبة على قاضيها أبي الوليد بن رشد وكان يرغب في لقائي لما سمع وبلغه ما فتح الله به علي في خلوتي، وكان يظهر التعجب مما سمع، فبعثني والدي إليه في حاجة قصدا منه حتى يجتمع بي، فإنه كان من أصدقائه، وأنا صبي ما بقل وجهي ولا طرُّ شاربي، فلما دخلت عليه قام من مكانه إلي محبة وإعظاما، فعانقني وقال لي: نعم فقلت له: نعم، فزاد فرحه بي لفهمي عنه. ثم استشعرت بما أفرحه فقلت له: لا، فانقبض وتغير لونه، وشك فيما عنده وقال: كيف وجدتم الأمر في الكشف والفيض الإلهي؟ هل هو ما أعطاه النظر؟ قلت له: نعم لا، وبين نعم ولا تطير الأرواح من مواردها والأعناق من أجسادها، فاصفر لونه وأخذه الإفكل وقعد يحوقل، وما عرف ما أشرت إليه، وهو عين المسألة التي ذكرها هذا القطب، أعني مداوى الكلوم²، من خلال هذا القول نصل إلى نتيجة مفادها أن الحوار الذي دار بين أبي الوليد بن

¹ - محمد حسن علوان، موت صغير، ص232.

² - نصر حامد أبو زيد، هكذا تكلم ابن عربي، ص166.

رشد ومحي الدين بن عربي هو حوار بين أهل العقل والذوق، فالعقل والفلسفة هو أبي الوليد بن رشد، وأهل الذوق (المتصوف) هو محي الدين بن عربي.

• أبي العباس السبتي :

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
أبو العباس السبتي	-حسن المظهر -طويل الشعر -صافي البسمة -منكباه عريضان -كبير السن -ولي صالح	-أين شيخك؟ -هرعت إليه وقبلت يده فقال بتوسل -لم أتم من شدة البرد -ولكننا في صيف يا شيخنا ¹ . -ومن هو الذي يستحقها يا شيخنا -أنت وغيرك. ²	تقديم دروس والنظر في مسائل الناس والفصل في أمرهم.	-تعليم الناس والعمل على تقديم المساعدة وقضاء حاجاتهم.

إمام ومعلم ينظر في أمور الناس ويقضي حاجاتهم، يقيم بمراكش، ذهب ابن عربي للقاءه عساه أن يكون أحد أوتاده فوجده في خلوته بجبل جيليز بالمغرب، بعد أربعين عاما قطع خلوته فالتقى معه وكان اللقاء قصيرا ، فخاب ظنه لأنه لم يكن أحد أوتاده.

• الغوث أبو مدين :

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
الغوث أبو مدين	-مشرق الوجه -لحية بيضاء -مبتور الذراع	-يا بني، لم يسألني مريدٌ قلبك مسألة إلا شعر قلبي بها قبل أن ينطق بها فمه ³ .	الحث عن العلم والفصل ف شؤون الناس.	تقديم الدروس و تعليم الناس ومساعدتهم -الخوف أن يسجن من طرف الخليفة و

¹- محمد حسن علوان، موت صغير، ص205.

²- المرجع نفسه، ص205.

³- المرجع نفسه، ص195.

ذلك بسبب أفكاره. -الخوف على مصيره بعد أن سجن بن رشد من طرف الخليفة.	-وأنا لا اشعر بهذا الآن، أظنك ستسأل عن شيء لا اعرفه أو لا أقدر عليه ¹ .		
--	---	--	--

أحد العلماء يقدم الدروس في المساجد، ذهب ابن عربي للقائه في تلمسان ظن أنه أحد أوتاده فكان لقاءه به قصير، وعندما استدعي الغوث من طرف الخليفة توفي في الطريق. مما جعل الخليفة يعفو عن بن رشد خوفاً من عتاب طلابه وتلامذته ورغبة منه للتكفير عن تسببه في وفاة الغوث.

الغوث: فعبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرائيل عليه السلام². وقد عدّ ابن عربي خمسة وعشرين قطبا من آدم حتى نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام ومن خصائص القطب أنه اكتشاف ذات الإلهية وله علم بصفات الله ولا حدود لعلمه وهو أكمل المسلمين ولا حدود لمرتبته ويمكنه الانتقال حيث يشاء .

● شمس الدين التبريزي :

الشخصية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
شمس الدين التبريزي	-درويش -صوفي -طويل القامة -نحيل الجسد -له لحية -له ابتسامة هادئة	-ما في قلبك إلا الله يا محي ³ . -أنا وتدك الرابع ⁴ . -افعل ما شئت وكن ما كنت، فقد ثبت الله قلبك بأربعة أوتاد ⁵ .	يقرأ الكف بلا أجر.	-يسعى إلى مساعدة الأولياء ومنهم ابن عربي فأوصاه بالحب الذي يطهر القلب.

¹ - محمد حسن علوان، موت صغير، ص195.

² - ابن عربي، اصطلاح الصوفية، ص4.

³ - محمد حسن علوان، موت صغير، ص537.

⁴ - المرجع نفسه، ص537.

⁵ - المرجع نفسه، ص537.

صوفي وهو أحد أوتاد ابن عربي النقي به في ملطية الأناضول فأمره بتطهير قلبه بالحب، أخبره بأن الحب يملأ قلبك وديننا هو دين الحب والبشر جميعاً مرتبطون بقلوب بعض، ثم أخبره في الأخير أنه وتده الرابع.

التعريف بشمس الدين التبريزي: اسمه الكامل "محمد بن علي بن ملك داد"، أحد المتصوفين المعروفين و هو شاعر عباسي في مجال الشعر والأدب عاش ما بين (1185م، 1248) ينسب شمس الدين إلى تبريز ولهذا يقال عنه التبريزي، وهي وحدة من الولايات التي تنسب إلى خراسان في إيران، لم تكن أصول والد شمس الدين من تبريز، غير أنه قد مكث فيها مدة لا بأس بها بقصد التجارة فهناك في تلك المدينة ولد، لم يتزوج شمس الدين التبريزي في قبالة حياته، بسبب منهجه المتصوف الذي يعرف فيه عن الماديات وبهجرة الحياة ويصبوا إلى العزلة والتصوف والروحانيات قبل موت شمس الدين التبريزي بعام واحد أي في عام 1247م تزوج من امرأة شابة نشأت في بيت جلال الدين الرومي واسمها كيميا، ولكن القدر لم يجمعهما طويلاً إذ أنها توفيت سريعاً بعد زواجها ولحق بها شمس الدين التبريزي ليلاقي ربه بعد زواج لم يدم أكثر من عام واحد، وكان التبريزي يبلغ من العمر حينها ثلاث وستين عاماً¹.

3- التحليل:

من خلال تحليلنا لشخصيات الرواية نرى أن الشخصيات جميعها قد حظيت بتفاصيل دقيقة في وصفها وعلاقتها فيما بينها، مثل شخصية "محي الدين بن عربي" حيث يصف علاقته بمختلف الشخصيات مثلاً: علاقته بوالده الذي لم يسير على نهجه رغم شدة أبيه، كذلك علاقته بأمه نور التي كانت تشجعه على الطريق الذي يسلكه مع مربيته فاطمة بنت المثنى التي أحبها كثيراً والتي كانت مرشدته في بحثه عن أوتاده الأربعة، و علاقته بالحاكم والفيلسوف بن رشد، الذي دار بينهما حوار اتسم بالبرود، بالإضافة إلى علاقته بأصدقائه: الحريري والخياط وأبي بكر الحصار الذي في الأخير كان يعلمه الحساب، وبدر الحبشي

¹-شمس الدين التبريزي، <https://mawdoo3.com/>، يوم 2023/04/24، الساعة 20:38.

الذي رافقه طيلة رحلته إلى أن أصيب بمرض الجذام ،مما جعله يسكن في حارة المجذومين إلى أن توفي. وسودكين الذي رافق ابن عربي إلى أن توفي، ولا ننسى شخصية المرأة التي لعبت دوراً مهماً في حياة ابن عربي فعلاقته بزوجته مريم والحب المتبادل الذي كان بينهما إلى أن ماتت ابنته زينب ،وكذا شخصية زاهر الأصفهاني وابنته "نظام" التي أحبها كثيراً وعمتها التي كانت تزودهم بالعلم والمعرفة ،وفي الأخير لقائه بشمس الدين التبريزي الذي ملأ قلبه بالحب فقال له: "افعل ما شئت وكن ما كنت فقد ثبت الله قلبك بأربعة أوتاد"¹:

كل الشخصيات المذكورة لعبت دوراً مهماً في هذا العمل الروائي، وتوجد شخصيات أخرى في الرواية لم يذكرها لأن دورها لم يكن فعال فقد كان أقل من ثانوي في حياة ابن عربي.

ثانياً : بنية الحدث في رواية موت صغير:

في رواية موت صغير بُني الحدث في تركيبته بين الحقيقة والخيال، فجزء منها مبني على أحداث حقيقية من سيرة ابن عربي والآخر من خيال الكاتب مزجة مع الحقيقة فسرد حياة بن عربي منذ ولادته في الأندلس، فقد كان والده يعمل في قصر الملك وأمه كانت جارية وكانت له مربية يحبها كأمه تتبأت له بأنه سيكون ذو شأن عظيم، عندما بلغ بن عربي ست سنوات من العمر انتقل إلى اشبيلية وقضى فيها طفولته وشبابه فأصبح يجالس الصوفييين وينهل من علومهم حتى أصبح واحداً منهم متردداً على شيخه الكومي ليتعلم منه الكثير، شاهد بن عربي رؤيا منامية بأنه سيلتقي بشخص سيأخذه إلى "مكة" وأبي بكر الحصار رأى نفس الرؤيا بأن هناك شخص سيأتي إلى الأندلس سيذهب معه إلى مكة ويستمر هذا البحث أربع سنوات فيلتقي بن عربي بالحصار الذي لقي حتفه بالقاهرة تاركاً فيه أثراً كبيراً ومن جهة أخرى يقع ابن عربي في حب "نظام" ابنة الشيخ زاهر الأصفهاني الذي التقاها في مكة فذاق قلبه مع "نظام" عشقا لم يعرف من قبله عشق فالتجأ إلى أوراقه وأفرغ ما في جعبته ونفسه كتاباً سماه ترجمان الأشواق ،تقدم لخطبتها فرفضت الزواج منه، ثم ترك

¹ - محمد حسن علوان، موت صغير، ص 537.

بن عربي بغداد وسافر إلى بلدة ملطية في تركيا في رحلة مليئة بالمفاجأة، مكث فيها رحا من الزمن.

1-وضعية الانطلاق:

رحلة ابن عربي في البحث عن أوتاده كما أوصته "فاطمة بنت المثنى" طهر هذا ثم اتبعه، وعندها فقط يجدرك وتذك¹.

2-وضعية الانجاز: اتخذت الرواية بدايتها موقعا جوهريا للدلالة على الشخصية

التاريخية الصوفية "محي الدين بن عربي" أراد الكاتب طرحها لإعادة إنتاج سيرتها فجاءت الرواية على لسان الشيخ الأكبر متحدثا عن نفسه من قبل ولادته في مرسية (الأندلس) إذ اتخذ الروائي ساردا لكل أحداث الرواية حيث وظف كرامات المتصوفة مستهلا السرد بقوله "أعطاني الله برزخين برزخ قبل ولادتي وآخر بعد مماتي في الأول رأيت أمي وهي تلدني وفي الثاني رأيت ابني وهو يدفني"². ومن هنا ابتدأت رحلة ابن عربي رحلة الحب والكشف والبحث عن المجهول.

3-وضعية الوصول: المتبع لرواية ابن عربي وأحداثها، نجد نهايتها التقى بجميع أوتاده

الأربعة الذين كان يبحث عنهم بعد رحلة مليئة بالأحداث، حتى عودته من ملطية إلى دمشق وعاش فيها حتى مات ودفن فيها.

¹ - محمد حسن علوان، موت صغير، ص42.

² - المرجع نفسه، ص13.

ثالثا : بنية الزمن في رواية موت صغير

1-المفارقات الزمنية:

أ- الاسترجاع:

إن المتصفح للنص الروائي موت صغير نجده قد تضمن من المفارقات التي قامت عليها سير الأحداث، فالاسترجاع في الروايات الحديثة عادة يكون أكثر من الاستباق الذي تقل حاجة السارد إليه لقلّة المواضيع التي تتطلبه، فالرواية حملت بين طياتها الكثير من الاسترجاعات وقد تجلّى في عدة مقاطع نذكر منها:

" لم يولم أبي لي عقيقة في سابعي لانشغاله في البلاط، ولا في الرابع عشر، ولكنه في اليوم الحادي والعشرين من ولادتي أخذ خروفا من حظيرة القصر وساقه إلى الجزار ثم عاد باللحم إلى البيت وأمر أمي أن تطهوه على قصعة واحدة ففعلت"¹ إن الاسترجاع في هذا المقطع على لسان بن عربي الذي استرجع شريط ذكرياته إلى الوراء عند ولادته وأن أباه لم يولم له عقيقة في اليوم السابع من ولادته حتى إلى اليوم الحادي عشر، فذبح خروفا وذلك لانشغال أبيه في العمل داخل البلاط، فلكل منا عالم طفولة خاص به نستعيد من خلاله اللحظات التي عشناها مع من حولنا.

" مشيت قبل أن أتم عامي الأول. نهضت من حبوي ذات مساء لا متمايلا ولا متعثرا ومشيت كمن هو في الثانية أو الثالثة من عمره. ضحكت فاطمة وتنبأت لي أن أرحل بعيدا ففعلت"². وهنا السارد لا يزال يسترجع ذكريات طفولته وكيف كان صباحه وكيف صار يمشي دون أن يتمايل ولا يتعثّر وكيف تنبأت له مرضعته فاطمة بأن يرحل بعيدا.

" كنت قويا مثله تماما عندما التقيت الشيخ الأكبر في القاهرة دخل علينا الخانقاه الذي كان مثل حديقة جافة أطل عليها الربيع حلت البركة في جوانحنا وأعطافنا وخوالج قلوبنا"³. وهنا جاء الاسترجاع على لسان إسماعيل بن سود كين في مرضه الأخير فقد استعاد اللقاء

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص13.

² - المرجع نفسه ، ص25.

³ - المرجع نفسه ، ص52.

الأول بشيخه ابن عربي في القاهرة وذلك من خلال وصفه ابنه الطاهر وكيف كان قوياً وشديد البنية فلا حال يبقى على حاله.

"ها هو القوي الأمين يتهادى بين يدي ابنه محمولاً مثل شوال من طحين إذا ما ذهبت القوة بمرور السنين فما ذهبت أمانتي لشيخى ومولاي"¹. في هذا المقطع من الاسترجاع يروي كيف كان حاله وما آل عليه بعد ذلك، أنه كان عبداً ضعيفاً بعد قوة ومريضاً بعد صحة وعافيه، وأن الإنسان بمرور السنين لا يبقى في كامل قواه بل تتغير حالته ولا يبقى إلا ما تركه من عمل صالح أو كتب تبقى للأجيال تتوارثها.

"إنها حال رغبة لرجل كان قبل سنة يقضي ليالي الضيقة في مرسية متخيلاً نفسه مصلوباً إلى جانب بن مردينش في قصبة المدينة فعلى أي شيء سيعترض الكاتب عند خليفة يحكم المغرب ونصف الأندلس خير من وزير عند ملك لا يملك أبعد من أسوار مدينة واحدة"². هنا نلاحظ أن السارد في هذين الاسترجاعين عمداً على مقارنة حال جيدة بأخرى سيئة فحال علي بن عربي والد محي الدين بن عربي بين "مرسيه" و"اشبيلية"، ففي "مرسية" كان وزيراً في مملكة صغيرة وحياته مهددة بالشنق داخل أسوار المدينة، بينما في "اشبيلية" أصبح كاتباً عند الخليفة لكنه آمن وأحواله مستقرة.

"كنت أقضي طيلة النهار في هذا الجامع المزدهم بالحلقات. إذ جعت ذهبت إلى عمي فأطعمني مما لديه خبزا أو فاكهة أو جبنا. اعتاد زيارتي كل ضحى، وصار يفرح بي لا سيما وقد شبَّ ابنه عن الطوق مؤخراً فصارا إلى غير ما يحب"³. إن الاسترجاع هنا جاء على لسان السارد الذي كان يسترجع كيف كان يقضي طفولته في حلقات المسجد ويزور عمه في دكانه وصخب وغضب عمه على أولاده لأنهما لم يسلكا دربه.

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير ص53.

² - المرجع نفسه، ص70.

³ - المرجع نفسه، ص82.

"بلغت الخامسة عشر دون أن أرى من هذا العالم الواسع سوى مرسية واشبيلية، أدمعت عينايا أمام أبي فرق قلبه وقال : لا تأس يا بني إن عدت من سفري سأخذك إلى قرطبة".¹ هنا السارد على لسانه يسترجع كيف كان يقضي حياته بين "مرسية" و"إشبيلية" وحلمه أن يغادر أسوار المدينة وذلك لرفض أبيه التنقل خارجها بسبب الوضع الأمني وخوفه عليه.

" في الأيام الأولى بدأ أبي متماسكاً رغم حزنه على فقد أخيه، غير أن أياما تلت كشفت عمق حزنه. سقط آخر جدار كان يستند عليه في حياته".² السارد هنا يسترجع ويصف كيف كان حال أبيه بعد فقدانه لأخيه الذي كان له سنداً في الحياة فحزن حزناً شديداً عليه تاركاً لأخيه حملاً شديداً يجب حمله، و هو رعاية أسرته.

" غادر مع الجيش عبد الله القطان الذي شد لحية أبي ووعظه فلم يجد وعظه شيئاً خرج ماشياً رغم توفر المركوب وهو يردد:- قدماي الأحوج إلى الأجر والمثوبة من الدواب".³ الاسترجاع هنا جاء على لسان ابن عربي يصف كيف كان الشيخ عبد الله القطان يعاتب علي بن عربي على عمله في البلاط والقصور، والذي وصفهم بالظلمة، فكان في كل مرة يعاتبه ويعظه لكن دون جدوى، فخرج ماشياً دون أن يركب فحاله بحاجة الأجر والثواب.

" شددت الرحال بعد أيام فأناز نصف الطريق رحيلي الأول من "مرسية" إلى "إشبيلية" وأنا طفل صغير تذكرت تضاريس الأمكنة ومجاري الوديان ورائحة الغابات ومسارات الأنهار وكأنها كانت البارحة".⁴ يعود السارد بشريط ذكرياته إلى طفولته وهو يسترجع رحيله الأول، كيف كان من "مرسية" إلى "إشبيلية". فقد كان ابن عربي أول سفر له وهو صغير عند مغادرته مع أهله إسوار مدينة "مرسية" إلى "إشبيلية" فانغرس في ذهنه ذلك الرحيل المليء بالمغامرات والاكتشافات، فالسارد هنا استرجع ذكرياته الطفولية، وذلك بدليل استخدامه

¹-محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص105.

²- المرجع نفسه، ص131.

³- المرجع نفسه، ص135.

⁴- المرجع نفسه، ص192.

للأفعال الماضية (كان). فيعود إلى زمن ما قبل زمن الحكاية، فيعرض على القارئ أشبه ما يكون شريط سينمائي لتعطي المزيد من المصادقية وعملية الإقناع.

" كنت أشعر بالذنب اتجاه تفويتي جنازة أمي وتسببي في مرض أبي حتى اشعر الآن بذنبي اتجاه ابن رشد"¹، إن الاسترجاع دلالة على أن الشخصية غاضبة وحزينة على نفسها لتفويتها جنازة أمه وحزنه الشديد على مرض أبيه فقد كانت شخصية ابن عربي في سفر دائم لا يتقطع، إن هذا الاسترجاع دلالة على أن شخصية بن عربي يصعب كسرهما، فرغم كل الظروف والصعوبات التي مر بها في حياته إلا انه لم يستسلم ولم يرضخ بل واصل مسيرته في بحثه عن أوتاده الأربعة، رغم فقدانه أعز ما يملك في هاته الحياة "والدته "

"كان نابها ولطيفا وخدموا أعتقه أبو الفتوح بعد أن كبر خشية أن يموت فيرثه أبناؤه ولا يعتقدونه، فوجئ بذلك ولم يدر ماذا يفعل وهو لا يملك عملاً ولا مالاً، قصد الجامع وراح يدرس في الحلقات التي يجدها أيا كان مذهبها"²، هنا جاء الاسترجاع على لسان السارد لتعريف بشخصه بدر الحبشي حيث وصف لنا حاله كيف كان وكيف أصبح ملازماً ومصاحباً وخدموا بن عربي، فحياته لم يكن فيها الكثير من التحولات والأحداث فالتعريف بالشخصيات من أهم وظائف الاسترجاع وذلك للكشف عن صفاتها.

" عندما وصلنا إلى مراكش قبل سنوات طرق بابنا صبيٌّ وأنت في المسجد و سألني: يا خالة هل أنتم من الأندلس ؟ قلت : أجل، قال: رأيتم في المنام أنكم تحجُّون إلى بيت الله الحرام

قلت : لا، قال شكرا يا خالة

فناديته: لم تسأل ؟

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص197.

² -المرجع نفسه ، ص210.

قال: استأجرتني أبي بكر الحصار أنا وصبية آخرين نطوف على بيوت الاندلسيين الذين يفدون إلى مراكش و نسألهم هذا السؤال¹. في هذا الاسترجاع هو تذكر مريم زوجة بن عربي لحادثة وقعت قبل أربع سنوات نسيته ولم تتذكرها إلا عندما أخبرها زوجها بالرؤيا التي رأى فيها طائرا يخرج من العرش، يأمره بالذهاب إلى مكة مع رجل من أهل مراكش، فهذه الحادثة غيرت مسار بن عربي، جاءت الرؤيا مفسرة غيرت مجرى الأحداث والشخصيات .

"صرت أجلس في داخل مجلسها لأعلى عتبة بابها بشفاعة من زاهر، مر بنا ذات درس ووجدني جالسا عند عتبة الباب فقال :

هذا لا يليق ، ادخل يا بني فإنك من أولياء الله ثم يلتفت إلى "نظام" يقول:

ادني عليك جلبابك واجلسي في طرف الحجرة وهو في طرفها ولا جناح عليكما فإنكما في مجلس علم تحفه الملائكة"². إن هذا الاسترجاع له أثر في تنامي الأحداث وفي التقارب الذي حدث بين بن عربي ونظام، فقد سمح هذا القرب ببداية حديث طويل بينهما، مما أدى إلى تعلق بن عربي ومما زادهما تعلقا هو لقاءهما عند عمته يوميا لمناقشة كل ما يُعرض عليهما من مسائل مختلفة.

ب- الاستباق

إنَّ الاستباق في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان كان عكس تيار الاسترجاع الذي كان حاضرا بقوة على طول مسار النص الروائي، في حين نجد الاستباق بشكل أقل وكمثال على ذلك نذكر بعض المقاطع التي تضمنتها الرواية.

"ولأنني كنت طفلاً لا يعني آلام الفرق فقد احتفظت ذاكرتي بالموقف كما هو ثم تألمت منه لاحقا بعدما كبرت لأنَّ آلام الأولياء مثل الديون لا تؤخذ من الأطفال ولا تسقط بالتقدم فكنت أتذكرها بعد سنوات في درس من الدروس وحولي تلاميذي، فأبكي بينهم فجأة دون

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص258.

² - المرجع نفسه ، ص332.

مقدمات"¹. إنَّ السارد في هذا الاستباق ذكر واستبق أحداثا أي قبل تدوين الحكاية وأيضا وصف شعور عميق دائم يكنه لتلك المرأة التي تعلق قلبه بها منذ لحظة الولادة، وكانت توصيه حتى لحظة افتراقها عنه بأن يطهر قلبه حتى يجد أوتاده الأربعة.

"اعتدل عمي في جلسته وهو يلهث وسرعان ما تجمعت في عينيه الدموع وارتعش وجهه ببكاء قريب وراح يردد على نفسه.

أقرحت قلبي أقرح الله قلبك و عجل بموتك.

فمسح الشكاز على رأسه و بدنه و هو يقول له بصوت هامس :

ارجع في قولك وادع له بالهداية فإنَّ الله يهدي بدعاء الوالدين

لم يكن هذا دعاء بل كشف

يموت قلبي وأموت بعده بأربعين يوما"².

إنَّ السارد في هذا الاستباق جاء ليطوي قصة عمه ويمهد لنهايتها، وهذا ما حدث بعد صراع مع المرض، حين سافر بن عربي مع أبيه إلى قرطبة عادا ووجداه يُحتضر، "عدنا من قرطبة لنجد عمي عبد الله يُحتضر"³. جاء هنا الإستباق (الكشف) الذي إدعاه العم بأن يموت ابنه ثم يلحق بعد أربعين يوما وهذا ما يسمى بالكشف في اللغة الصوفية.

" ثم أرسلني الشيخ وظل في صومعته فاتجهت إلى "اشبيلية" صباح يوم بارد لم اشعر فيه بالبرد معتزما سفرا طويلا لم اشعر فيه بالتعب، ولما بلغت سفح الجبل أرسلت عيني إلى قمته حيث اختفت الصومعة ودمعت عيناى على فراق شيخي فستيقنت نفسي أنني أصبحت مريدا حقيقيا يبكيه فراق مراده تضاعفت هيبة الشيخ و هو في المنتيار أضعاف هيبته في اشبيلية، ولم أعرف سر ذلك رغم أنني فكرت فيه كثيرا وابتهلت إلى الله أن يكشف لي فلم يفعل إلا بعد سنوات طويلة وأنا في مكة"⁴. إن الكشف الذي هو من صميم عقيدة المتصوفة

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص42، 43.

² - المرجع نفسه، ص88.

³ - المرجع نفسه، ص129.

⁴ - المرجع نفسه، ص93.

له اسم آخر وهو الاستباق فعند ابن عربي يقوم مقام الاستباق ويحمل معانيه ، كشف السارد وأشار إلى علاقة المرید بشيخه، وهاته العلاقة التي ظلت أسرارها عالقة في ذهن الفتى والتي لم تكشف له إلا في سن الأربعين وهو في مكة.

" لم تصعقني المفاجأة فقد كشف الله لي موتها في منامي وقد تجاوزوا ينبع بيومين. فجهزت حنوطها وكفنها وجلست انتظر وصولهم".¹ غاب الاستباق عن الرواية ولم يظهر إلا في مكة حين رأى بن عربي موت ابنته زينب قبل وصولها في تابوت بأيام وهذا الاستباق عند بن عربي يعرف أو ما يسمى بالكشف.

"ولم أر مريم بعد ذلك إلا في المنام. عادت إلى بجاية وأقامت مع أهلها ست عشرة سنة ثم ماتت وجاءني من يعزيني بها بعد أشهر طويلة وأنا في ملطية رغم أن الله كشف لي موتها في حينه قبل وصول الناعي. شعرت بألم في ضلعي وأنا نائم دون جهد فعرفت أنها ماتت".² إن الاستباق في الرواية أو ما يسمى بالكشف كان سببا في معرفته بموت زوجته مريم بعد فراقه عنها ورحيلها إلى بجاية بسنوات .

"أعطاني الله برزخين: برزخ قبل ولادتي وآخر بعد مماتي. في الأول رأيت أمي وهي تلدني وفي الثاني رأيت ابني وهو يدفني. رأيت أبي يضحك مستبشرا ببعركه الذكر وزوجتي مفجوعة في زوجها المسن. رأيت فتيل دولة المرابطين يطفئه الموحّدون في "مرسية" قبل ولادتي، ورأيت التتر يدكّون بغداد دكا دكا بعد مماتي. رأيت الأولياء يستبشرون بمولد سلطان العارفين والفقهاء يكبرون لهلاك إمام المتزندقين. رأيت كل هذا بكشف الله الأعمّ ونوره الأسنى في سنوات قليلة من برزخين".³

من خلال هذا يمكننا القول أن "محمد حسن علوان" أبدع في كتاباته وبتفكير بن عربي وبفضل استعداداته الروحية التي جمعها وعبر عنها في سطر واحد مُسطراً رسالته

¹-محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص306.

²-المرجع نفسه ، ص316.

³- المرجع نفسه ، ص20.

الإلهية المليئة بالتأمل والخيال الواسع الذي هو أساس التصوف عند ابن عربي، فقد استطاع أن يمزج بين عالمين في عالمه الروحي، من خلال هذا المقطع استطاع ابن عربي أن يجمع بين تقنيتين هما الاسترجاع والاستباق، ذلك في قوله أعطاني الله برزخين برزخ قبل ولادتي فجاء لرصد حاله الأول حيث استرجع الفرح والاستبشار لولادته وكيف كانت فرحة أبيه بولده الذكر، أما الاستباق فقد كان بعد مماتي وكل هذا الكشف صار لي بفضل الله تعالى.

2-الديمومة :

أ- تسريع السرد:

أ-1- الخلاصة:

" مكثنا في الجبل أسبوعا حفظت فيها رسالة القشيري على ظهر قلب، و اختليت بنفسي طويلا و ابتهلت إلى الله أن يعنني على الطريق الذي جعله قدرتي".¹ لُخِّصَ في سطرين اثنين أسبوع كاملا عندما ذهب في خلوته في جبل المنتيار، كانت هذه الخلاصة تسرع السرد و تختصر الحكاية بالتركيز على الأعمال المهمة التي من أجلها وجدت هذه الخلوات.

"ابتلت عينا أبي وأوشك أن يبكي ضم كفَّ عمِّي بيمينه وقبَّلها ثم قام وقال :

أتريد شيئا؟

حرَّك عمِّي رأسه بالنفي. التفت أبي جهتي وقال: " أمكث أنت مع عمِّك فلا خادم عنده ولزمت بيته أنا والشكَّاز وأبي يغدو علينا ويروح ستة عشر يوما حتى حانت منيته".² هنا لُخِّصَ الفترة التي قضاها بن عربي بصحبة الشكَّاز عند عمه عبد الله و هو في آخر أيامه.

"مرَّ اثنا عشر يوما لم تطأ قدماي فيها "اشبيلية" وأهلي يظنونني معتزلا في المنتيار مع شيخ ما، يذهب الحريري و يعود حاملا أخباري المزيفة إلى أهلي فيحملونه طعاما لذيذا يعده سلُوم لتلاميذ وشيوخ في المنتيار فيأكلها ندامي وراقصون في بهيشة فرديريك³، لُخِّصَ السارد

¹-محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص93.

²- المرجع نفسه ، ص130.

³- المرجع نفسه ، ص142.

الأيام التي قضاها مع رفاقه في اللهو في مزرعة فريدريك فلخصها ولم يحكي كل يوم ما جرى فيه لأن أيام اللهو كلها متشابهة ولا يوجد فيها سوى الأكل والشرب والرقص ولذلك سرعان ما ملّ منها بن عربي وغادرها بحثا عن ذاته.

" انطوت أربع سنوات حدث ما لم يخطر لي ببال صرت كاتباً عند الخليفة وزوجاً لمريم بنت عبدون".¹ هنا السارد لخص أربع سنوات وذلك بعد عودته من ضلاله في بهيثة فريدريك، هذا التلخيص لسنوات أربع قفز بالسرد سنوات شهدت تغير بن عربي الذي ألف السفر والخلوات إلى استقرار بين زوجة ووظيفة.

أ-2- الحذف:

" احدوب ظهره فجأة في ظرف أشهر وأصبح يمشي منحنيا انحاء أقرب إلى الركوع"².

إن السارد هنا حذف أشهر لا نعلم عددها ولا ما حوته من أحداث ونجد أن سبب الحذف هو تسريع السرد.

" انكشيت إسوار "اشبيلية" في عيني حتى غدت سجنا حجريا هائلا لا فكاك منه، بلغت الخامسة عشر دون أن أرى هذا العالم الواسع سوى "مرسية" و"اشبيلية" أدمعت عينايا أمام أبي فرق قلبه وقال: لا تأس يا بني إن عدت من سفري آخذك إلى قرطبة عاد بعد شهرين ومعه صندوق كبير من حجر الشب قال: إن صديقا له من التجار أوصاه به، لا أدري كيف وجد المركب مكانا لصندوق يبلغ ضعف حجمي ولا يجد مكانا لي".³ هنا السارد يروي رفض والده مرافقته له إلى مراكش و يحذف شهرين تسريعا للسرد وكان هذا الموقف توطئة لرحلته مع والده الى قرطبة.

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير ، ص157

² - المرجع نفسه ، ص86.

³ - المرجع نفسه ، ص105-106.

" كَفَكَفْتُ دموعي ورحت أجمع متاعي استعدادا للرحيل في الصباح سواء وجدت قافلة أم لم أجد وبعد أسبوعين كنت في "اشبيلية" مرة أخرى".¹ هنا نجد الحذف بأسبوعين وذلك في نهاية رحلته إلى أبي مدين في بجاية وهذا الحذف فرضه الحزن الذي خيَّب عنه عندما أخبره أبو مدين أنه ليس وتده .

" على مثل هذه الحال مر عام سريعا".² هنا حذف عاما كاملا قصاه ساكنا مطمئنا في دمشق وهو حذف يتناسب مع ذلك السكون وتلك الراحة التي وجدها هناك فالأيام السعيدة تمضي بسرعة .

" مر عام لم يرني فيه احد سوى الراعي الأذري الذي يجلب لي الطعام والماء".³ هنا حذف عام وذلك في خلوته التي كتب فيها سيرته في جبال أدربيجان.

" ضاق بي المكان وقررت أن أرحل لا شيء يصرف عني همومي ويخفف عني شجوني إلا السفر لم أعلم أن قراري العشوائي بالرحيل يفتح علي تيهها استمر ثلاث سنوات".⁴ وهنا نجد الحذف بثلاث سنوات وكان ذلك بعد رحيل بن عربي عن دمشق.

" على هذا القلق الذي يعلو بي ويهبط دخلت سنتي الثالثة في بغداد".⁵ هنا جاء الحذف ثلاث سنوات، نلاحظ أن مواطن الحذف المعلن أو المحدد زادت في الثلث الأخير من الرواية لأن تلك السنوات ليس فيها من الأحداث ما يستحق الذكر، أو فضلا عن رغبة السارد تسريع السرد ربّما دفعته خشيته من أن يطول زمن الحكاية وخاصة أن مسار الرواية في الأول كان بطيء.

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير ، ص195.

² - المرجع نفسه ، ص372.

³ - المرجع نفسه ، ص549.

⁴ - المرجع نفسه ، ص412.

⁵ - المرجع نفسه ، ص421.

ب- تبطيء السرد :

ب-1- **المشهد:** الرواية مليئة بالمشاهد الحوارية ومن أهمها: حوار ابن عربي مع "نظام" في أكثر من موضع في الرواية كالحوار الذي دار بينهما عندما رحلت مريم وذهب بن عربي إلى الكعبة وطاف حولها كثيرا حتى نسي نفسه ودخل يوم طواف النساء وهو على تلك الحال واستمر حوارهما في اليوم الثاني عندما التقى بها في بيت فخر النساء، كان يدور حول ذلك الطواف واستغرق عدة صفحات ثم توسّط الشيخ زاهر له بالجلوس في مجلس فخر النساء وليس عند عتبة الباب، كما اعتاد ودار الحوار أيضا حتى عندما ترددت "نظام" في الرد على خطبته لها حيث التقاهما ودار بينهما حوار.

" طال انتظاري يا "نظام"

لم تلتفت ناحيتي أجابت بهدوء وسكينة و كأنها قد استعدت لسؤالي سابقا :
ماذا لو طال؟

يغلي قلبي بالأشواق وتضطرب روعي فلا أسكن ولا أنام

صباية تطهر الروح خير من نكاح يقضي الوطر

لا حبك وطر فيقضي ولا حبي نار فنطفا

إن كان حبك لي قد بلغ تمامه فما حاجتك لنكاحي إن لم يكن ثمة متسع لزيادة؟

ثم التفتت جهتي وقالت وهي تحرق في عيني بحدة:

...وإن كان لم يبلغ تمامه فلا حاجة لي بنكاح ذي حب منقوص

أخافتني نظرتها الحادة فتهدج صوتي حتى صار أقرب للبكاء وأنا أقول:

يا "نظام" حبي لك أقدم مني ومنك، قدر كتب علينا وسيبقى بعدنا، لم يبدأ صغيرا فكبر ولا

هو ينقص بعد تمام خلق تاما وحل قلبي مثل الفطرة".¹ إن هذا الحوار نستدل به على أن

السارد وجد في هذه الوقفات الحوارية ما يطفئ ظمأ شاعرية وهو الشاعر والكاتب الذي

اتخذت أعماله الروائية طابعا رومانيا وكان يصعب الخلاص منها حتى وإن كانت الرواية

¹- محمد حسن علوان، رواية موت صغير ، ص350، 351.

تتناول سيرة ولي صوفي ومن نماذج أخرى للمشاهد الحاررية ما كان مع (شبح) وتده الثاني الذي أخرجه من السجن في القاهرة ومع سلطان ملطية وإسحاق وأمير المجلس وهو حوار دار حول نزاع السلطان مع الأيوبيين واستعانتة بإسحاق لتجنيد الفتیان وكسب المؤيدين ومحاولة ابن عربي ثني السلطان عن تلك الحرب، استغرق عدة صفحات فكان مجيء الحوار هنا لتوضيح موقف أو مسار وليس كمشاهد نظام الحوارية التي كانت للقلب والروح.

رابعاً: بنية المكان في رواية موت صغير :

تعددت الأماكن في رواية موت صغير وتنوعت بين أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة وقد تم تقسيمها على هذا الأساس على اعتبار الشخصية وتفاعلها مع هذه الأماكن، كما حاولنا من خلال هذه الدراسة والتحليل هذه الأماكن وعلاقتها بالشخصيات أن تكشف دلالات توظيفها وقصديتها التي وظفت لأجلها .

1-الأماكن المفتوحة:

فقد اتخذت رواية موت صغير بعض الأماكن المفتوحة إطاراً لأحداثها وهذا يسمح بالاتصال مع الآخرين وشعور الشخصيات بأريحية لممارسة فعلها وأغلب الأماكن في الرواية تعتبر أماكن مفتوحة ومن بينها.

فقد تم تحليل الأماكن المفتوحة و المغلقة على أساس الممارسة الروحية لابن عربي والحياة الصوفية التي عاشها.

• **الكوخ:** تبدو مفردات البيئة الريفية أكثر مفردات المكان حضوراً في رواية موت صغير إذ يمثل الكوخ مكان مفتوح عالم القرية لدى الكاتب فضاء أثيراً حيث تتخذ الرواية في بدايتها موقع جوهري في الدلالة على محي الدين بن عربي وهو صفة الزهد، والخلوة والتعبد. وذلك في سكناه في كوخ صغير بقوله " هذا كوخ مسنّم في أعلاه، إذا اضطجعت فيه لأنام على ميل لفرط ضيقه"¹ فهو يرسم ملامح الحياة في الريف التي تشكلها مجموعة من العناصر الطبيعة القاسية في فصل الشتاء والاجتماعية. فالكوخ يتلون

¹-محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص07.

بنفسية الكاتب أو الشخصية وهو يصف المكان أي الكوخ وكأنه حي يشعر بمشاعره ، فيقول في ذلك مبرزاً جماليات المكان من حوله" وإذا خرجتُ منه بدت السماء من أمامي كأنها قطع ساقط يتعامد مع الأرض تماماً"¹.

• البرزخ:

"العالم المشهود بين عالم المعاني في عالم الأجسام"² . أي هو عالم الشهادة الدنيا مع عالم الغيب (عالم الآخرة) وهو العالم الذي تتقاطع فيه الأحياء مع الأموات ويرتكز الفكر الصوفي على معطيات عالم البرزخ كثيرا (إستواء الأضداد). ورد ذكر كلمة البرزخ في رواية موت صغير، وهو مكان مفتوح بالنسبة لابن عربي فهو العالم الذي تتساوى فيه الأضداد ولأن معظم كتابات ابن عربي كانت في عالم البرزخ فهو يتفاعل مع الأموات وذلك في قوله: " ما أوجع أن تفارق البرزخ الذي كله كشف في كشف لتدخل الدنيا التي كلها جهل في جهل ، من برزخ الحقيقة إلى عالم الشبهات"³.

• **اشبيلية:** تقع مدينة ومقاطعة "اشبيلية" على ضفاف نهر الوادي الكبير في منطقة أندلوسيا جنوبي إسبانيا وجاءت فيها بعض أحداث رواية موت صغير، فاشبيلية مكان مفتوح بالنسبة لابن عربي لأنه هناك انطلقت رحلته في البحث عن أوتاده والبحث عن الحقيقة وهذا ما أوصته به فاطمة قائلة: "في اشبيلية" وتد من الأوتاد الأربعة ولا شك"⁴. فاشبيلية المكان الروحي في حياة ابن عربي ورحلته الأولى.

• **القبلة:** هي المكان الذي نتجه فيه لأداء الصلوات الخمس في ديننا أما القبلة في رواية موت صغير تعتبر مكان مفتوح لابن عربي وذلك في قوله: " رفع مؤذنا آذن الفجر على

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير ، ص07.

² - ابن عربي ، اصطلاح الصوفية ، جمعية دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن، ط1 ، ص 126.

³ -محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص15.

⁴ - المرجع نفسه ، ص42.

أعتاب اشبيلية فوليناها ظهورنا جميعا مستقبلين القبلة لنصلي".¹ وهذا يكشف لنا العلاقة الروحية لابن عربي بينه وبين ربه واتصاله بخالقه وتدين وتقوى بن عربي .

● **جبل المنتيار:** وهو جبل عالي على فرسخ من "اشبيلية" وقد جاء ذكره في رواية موت صغير وهو مكان مفتوح بالنسبة لابن عربي لأن هناك امتلاً قلبه بالعلم والمعرفة بعد لقائه مع الشيخ يوسف الكومي وتما تفسير رسالة القشيري وهناك عرف معنى الألم والفراق والمحبة بقوله: "اكتملت في جبل المنتيار مكانة الشيخ الروحية المكان ذكر، المكان أنثى، آدم كان ذكراً لم يكتمل إلا بجواء المنتيار كان جبلاً لم يكتمل إلا بالشيخ".² ففي الفكر الصوفي تساوى الأضداد ودلالة الجبل تدل على الراحة والاطمئنان والاعتزال عن الدنيا وترك لذاتها.

● **سوق الوراقين:** هو مركز للثقافة وملتقيات العلماء والأدباء وأهل المعرفة وقد ذكر في رواية موت صغير، وهو مكان مفتوح بالنسبة لابن عربي، كان يقصده مع صديقه الحريري لطلب العلم و المعرفة والتذوق، وهو المكان الذي كان يشعر فيه بالراحة فلما كان يقصده كل يوم ينهل من العلوم ويكشف ما يجهله فيقول في ذلك " منذ عرّفتني الحريري على من يعرفه الوراقين صار سوقهم بيتي الثاني. ولكني لم أكن أقرأ بلا مقابل بل أنقدهم ثمن كل كتاب أقرأه وكل كتاب أطلبه منهم"³.

● **المزرعة:** تعتبر المزرعة مكاناً ذو مساحات خضراء، يقصدها الأشخاص للراحة والاستجمام بعيداً عن مشاكل الحياة اليومية، جاءت مزرعة في رواية موت صغير لمكان يلتقي فيه الأحبة، فهو مكان مفتوح بالنسبة لابن عربي كان يتردد لأنها المتنافس الذي وجد فيه راحته ، وكانت مصدر الكشف والاهتمام ووصفها بن عربي "صرت أنام أياماً في مزرعة فريدريك، أفرغ لي أنا والحريري بحجرة تطل على حديقة ورد صغيرة

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير ، ص59.

² - المرجع نفسه ، ص94.

³ - المرجع نفسه ، ص111.

يجلب بذوره من بلاد القوط"¹ وقوله: " نمتطي فرسين ونخرج للتريض في الأراضي المجاورة نحمل أقواسا ونحاول أن نصطاد وقل ما نفلح"² استطاع أن يصف المزرعة بخياله الواسع الذي يعد من أركان المعرفة وملجأ للخروج عن طبع النفس فهي رياضة الأدب والطلب، أي تهذيب الأخلاق النفسية بالنسبة للمذهب الصوفي وبالخصوص لابن عربي.

● **المقبرة:** هي مكان يدفن فيه الأموات ذُكرت في رواية موت صغير، أتاه الفتح من الله تعالى بشكل مفاجئ في المقبرة من غير جهاد أو رياضة، ولم يسلك طريق طويل كما هو عادة مع أغلب الصوفية، وبقي هناك يذكر الله تعالى ولا يخرج إلا وقت الصلاة فقال: " في المقبرة علقت نفسي مع الله وسألته ألف مرة أن يستعملني في ما يرضيه ولا يستعملني في ما يباعدني عنه"³. ويقصد بالفتح العلوم والمعارف الذوقية التي تتكشف للعبد السالك في طريق الله تعالى وهي بمثابة فتح عين البصيرة بحيث يبدأ العبد إدراك العالم الروحاني الباطن ببصيرته.

● **القاهرة:** عاصمة مصر جرت فيها بعض أحداث رواية موت صغير، اعتبرها مكانا مفتوحا، فقد جعلته يلتقي بأصدقائه وأحبابه وتبادل معهم شتى العلوم والمعارف، والبطل بن عربي حدثت له كشوفات سمحت له أن ينير دربه لاستكمال رحلته في البحث عن العلم والمعرفة وكشف الحقيقة، فقال: " دمعت عينايا وكأنه مسَّ جرحا مكشوبا أسندت جبيني على كتفه ورحت أبكي وكأن حرقه سنوات من انتظار الودد الثاني بلغت تُرقُوتي".⁴ شهدت عدة كشوفات منها لقائه بوتده الثاني رغم الصعوبات التي واجهها (وفاة صديقه الحصار ومرض الخياط).

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص141.

² - المرجع نفسه، ص141.

³ - المرجع نفسه، ص155.

⁴ - المرجع نفسه، ص285.

● **مكة:** هي المدينة المقدسة عند المسلمين بها المسجد الحرام والكعبة التي تعد قبلة المسلمين.

في صلاتهم، ذكرت مكة في رواية موت صغير مكان مفتوح لابن عربي ، لأنها خلاصة التجارب الروحية والكشوفات والحب، وجاء الأمر الرباني ففيها كتب كتابه الشهير "الفتوحات المكية" تمت في مكة عدة لقاءات (شيوخ وأولياء صالحين) والتقى بنظام" ففيها وصلت البركات و معدن السكنات الروحية، قال: " قد كشف الله لي موتها في منامي".¹ تم الكشف عن وفاة ابنته "زينب" وألف كتاب سماه: "الفتح المكي" فقال: " عن جميع ما فتحه الله علي من فنون المعارف في مكة اسميه الفتح المكي".²

● **دمشق:** عاصمة الجمهورية العربية السورية، ذكرت دمشق في رواية موت صغير مكانا مفتوحا لابن عربي ، التقى العلماء والفقهاء والأدباء وزار الجامع الأمير وقام بتقديم دروس لطلابه، فيها اكتمل قلبه وروحه بالسكينة ،فقال: " هدأت نفسي شيئا فشيئا وصرت في محروسة دمشق".³ ففي دمشق أكمل شرح ترجمان الأشواق.

● **السجن:** هو المكان الذي يوضع فيه من يراد سلب حريته ، جاءت كلمة السجن في رواية موت صغير، هو مكان مفتوح لابن عربي ،التقى بمجموعة من الحضرات الغيبية والكشوفات فالسجن بالنسبة لابن عربي كشف غمة ولقاء أحبة في الغيب وراحة للقلب وسكينة وتساؤلات وإجابات فقال: " دخلت في سلسلة من الحضرات الغيبية كلما أظلم الليل أرسلت قلبي إلى من شاء أن يكون في حضرته تلك الليلة حيا كان أم ميتا".⁴ فقد كان السجن بالنسبة لابن عربي بلوغ الأمل وطول مدة السجن هو امتداد سلوكه في الله.

● **بغداد:** هي عاصمة العراق كانت مركز الحضارة، فيها قامت أعظم الحضارات القديمة، وأنزلت على أرضه رسالات، كانت حقا أعظم المدن في العالم وعُرفت باسم مركز

¹-محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص306.

²- المرجع نفسه ، ص327.

³- المرجع نفسه ، ص370.

⁴- المرجع نفسه ، ص397.

التعلم، يقال أن الكتب تكتب في القاهرة، وتنشر في بيروت، وتقرأ في بغداد. تم ذكر بغداد في رواية موت صغير، هي مكان مفتوح ترحب بكل علم وتقبل كل مذهب، أبداع بن عربي في وصفها ففي كل ركن مدرسة ترحب بعلمها، وفي كل شارع بيت يستوقفك لتأمل بنيانه وزينته، هنا اكتشف وتده الثالث وهي "نظام" حيث قال: "دخلتها مبعثرا فجمعتني غريبا فأوتني وكنت على يقين أن نهايتي معها لن تكون كبقية البلاد الأخرى التي طردتني".¹ وصفه لبغداد تجاوز حدود الخيال.

● **ملطية:** مدينة كبيرة في منطقة شرق الأناضول في تركيا، جاءت "ملطية" في رواية موت صغير مكانا مفتوح بالنسبة لابن عربي فيها اكتمل قلبه بالحب، كانت مسكنا للروح وراحة للنفس، تزوج فاطمة والتقى بوتده الرابع شمس الدين التبريزي فقال له: "افعل ما شئت وكن ما كنت، فقد ثبت الله قلبك بأربعة فلا تريغ بعد ذلك قط".² تم الكشف واكتملت روحه في رحلته المليئة بالترحال من أجل العلم والمعرفة والسمو بالنفس مع خالقها والبعد عن الدنيا وملذاتها.

2- الأماكن المغلقة :

أماكن تتميز بالانغلاق وتشعر فيه الشخصية داخلها بالانحصار والانغلاق، في الرواية تتصنع لدى الشخصية حالة من اليأس والاضطراب وكذلك الحزن، من الأماكن المغلقة التي وردت في الرواية نذكر:

● **البيت:** يعتبر البيت مكانا لإقامة ومأوى الأشخاص لحمايتهم من الظروف الخارجية، ففيه يتم الشمل العائلي وبيعث الروح والسكينة، كما أنه يجلب ذكريات الإنسان السعيدة والحزينة، هو بمثابة الروح بالجسد، ورد البيت في رواية موت صغير مكانا مغلقا بالنسبة لابن عربي فقال: "صار أبي دائم الغياب في البلاط وأنجبت أمي توأما من

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص410.

² - المرجع نفسه، ص537.

البنات فلم يعد في البيت من يملك لي وقتاً".¹ بالرغم من أن البيت يعد للسكينة إلا أن بن عربي لم يكن يشعر فيه بالراحة لانشغال كل من في البيت عنه.

● **البلاط:** يسكنه رجال الدولة ذو الأهمية في بعض العصور، هو مقر الحكام الذين يحضرون مجالس الحكم باستمرار، ورد ذكره في رواية موت صغير إذ يعد مكاناً مغلقاً بالنسبة لابن عربي، كان يرفض رفضاً قاطعاً أن يسير على نهج أبيه والعمل داخل البلاط، فالحكم بالنسبة إليه مرتبط بالدنيا بالدرجة الأولى فابن عربي عكس ذلك فقلبه متعلق بالله بعيداً عن ملذات الدنيا فقال "حتى صلوات الجمع التي يؤديها أبي مع الملك في بلاط كان عمي يضطر أن يأتي ليصحبني"². هذا ما جعل ابن عربي يؤدي صلاته في المسجد مع عمه منذ صغره

● **مرسية:** تقع مرسية في جنوب شرق إسبانيا على ضفاف نهر شقورة، تطل على البحر الأبيض المتوسط، دارت فيها معظم أحداث الرواية. فبالرغم من أنها مكان مفتوح إلا أنها في الرواية مكان مغلق بالنسبة لابن عربي لأنه منذ صغره يريد الترحال والكشف والبحث عن الحقيقة إلا أن أسوار "مرسية" والحروب منعه من ذلك فقال: "من يولد في مدينة محاصرة تولد معه رغبة جامحة في الانطلاق خارج الأسوار".³ و هذا يدل أن بن عربي كان يتوق لمغادرة مرسية منذ صغره.

● **المغرب:** هي دولة إسلامية تقع في أقصى غرب شمال إفريقيا، مكان تم ذكره في رواية موت صغير، زاره ابن عربي حضر دروس وجالس أولياء والتقى بمقامات صوفية، مكث فيها عدة أيام لكنه لم يكن يشعر بالراحة هناك وكأنه في سجن. فقال: "كانت الأندلس سجناً وصار المغرب كذلك".⁴ لأنه تم سجن بن رشد من طرف الخليفة فشعر بن عربي أن دوره قريب فكان المكان بالنسبة إليه مغلقاً وضيقاً لعدم شعوره بالراحة.

¹ - محمد حسن علوان، رواية موت صغير، ص 26.

² - المرجع نفسه، ص 26.

³ - المرجع نفسه، ص 25.

⁴ - المرجع نفسه، ص 188.

- **بجاية:** هي مدينة جزائرية تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وقد تم ذكرها في رواية موت صغير التقى فيها ابن عربي بشيوخها و عدد من أوليائها الصالحين، إلا أن مكان بجاية ظل مغلقا في نظره فلم يشعر فيه بالراحة منذ أن سافر إليه بحثا عن بعض الحقائق والحصول على الكشوفات والعلوم والمعرفة فقال: " عدت إلى مقصورتى وانفجرت باكيا ثم كفت دموعي و رحت أجمع متاعي استعدادا للرحيل"¹. هنا بن عربي أصابه الإحباط لأنه لم يحصل على الكشف الذي يبحث عنه.
- **مراكش:** مكان يوجد في المغرب وقد تم ذكرها في رواية موت صغير برغم كبر حيزها الجغرافي إلا أنها ضيقة في قلب ابن عربي لأنه لم يجد نفسه هناك رغم وجود مراكش بها العديد من الأولياء الذين يصاحبهم وينهل من علومهم إلا أن البحث والكشف الذي أراده لم يجده " وسقطت خيبة الظن ما طاف بخيالي يوما أن خلع خرقة من ولي صالح ستورثني هذه الخيبة والإحباط"². هنا حزن بن عربي حزنا شديدا لأنه لم يجد وتده الذي يبحث عنه في مراكش.
- **القصر:** مقر إقامة كبير وهو كل ما يتعلق بالمقرات الملكية والرئاسية ورفيعي المستوى يعيشون فيه حياة رفاهية وقد ورد القصر في رواية موت صغير فهو مكان مغلق بالنسبة لابن عربي لأنه لم يكن يريد الدنيا بقدر ما كان يريد أن يسمو بنفسه ويرقى ويتعد عن الدنيا وملذاتها، فقال: " صباح اليوم التالي ذهبت الى القصر وقصدت أبا حفص ...امسك بيدي وسألني- أنت مريض يا أبا زينب نظرت إلى وجهه وقد أوجعني حنوه علي وأحبيته -مريض بذنوبي عليل بغفلي وغروري"³. فابن عربي يريد أن يصل مكانة وصلة وثيقة بين العبد و ربه و يكفر عن ذنوبه وأن يتعد عن ملذات الحياة التي ليست طريق الصوفيين عموما و ابن عربي خصوصا.

¹- محمد حسن علوان، رواية موت صغير ص195.

²-المرجع نفسه، ص 205.

³-المرجع نفسه، ص223.

خاتمة

الخاتمة:

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية، لتكون هذه الخاتمة آخر محطة نقف عندها حاملة معها الأسطر الأخيرة التي أردنا أن تكون حوصلة شاملة لأهم النقاط التي سمحت هذه الدراسة بالتوصل إليها حول آلية السرد في رواية موت صغير وهي كآلاتي: رواية موت صغير هي رواية الحاصلة على الجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2017 بكلمات ساحرة و مربةكة بعمقها وأصالتها يأخذنا محمد حسن علوان في رحلة عبر الزمن والمكان لعالم محي الدين ابن عربي فسرد محمد حسن علوان حياة متصوف انبهر به فأعاد توليد المقولات الروائية التي تضمنت السارد الأول (بن العربي) الذي يحكي حياته في أطوارها المختلفة طفولة وصبا وكهولة وشيخوخة.

كان هناك تعريفات عديدة لغوية واصطلاحية للسرد وآلياته اختلف كل في تعريفها هذا يوحي على أن السرد لا يتوقف على تعريف واحد فكل من النقاد والباحثين تعريفه الخاص له.

شخصيات رواية موت صغير هي شخصيات كلها مثقفة وهاته الشخصيات متشابهة في أفكارها وواقعها وخيبتها، هذا يجعلنا ندرك أن محمد حسن علوان أراد أن يطبع في عقولنا أن أغلبية المثقفين يعانون الويلات من واقعهم من طرف السلطة الحاكمة. يعتبر الحدث من أهم العناصر في الرواية الحديثة المعاصرة ولقد اتضحت ملامحه فيها ولبناء الحدث توجد ثلاث طرق وهي:

الطريقة التقليدية: التي تبدأ بمقدمة ثم عقدة ثم النهاية.

الطريقة الحديثة: تبدأ بعرض الحدث من العقدة ثم تعود إلى الخلف لتروي بداية الحدث.

طريقة الارتجاع الفني أو هذه الطريقة تعرض الحدث من النهاية ثم تعود إلى الماضي لسرد القصة بأكملها كما أن الحدث يحتوي على عنصرين هما: المعنى والحبكة.

أما محمد حسن علوان فقد اعتمد الطريقة التقليدية ذلك أن طبيعة الرواية جاءت مبنية على وضعية انطلاق ووضعية العرض ثم وضعية النهاية أو الوصول

نوع محمد حسن علوان من الأمكنة إذ قسمها إلى أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة وذلك على حسب طبيعة الرواية.

إن استعمال الروائي لهذه الأمكنة جاء منسجماً مع مزاج وطبائع الشخصيات بحيث يكشف عن حالاتها.

نوع محمد حسن علوان من الأمكنة إذ قسمها إلى أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة على حسب طبيعة الرواية.

إن استعمال الروائي لهذه الأمكنة جاء منسجماً مع مزاج وطبائع الشخصيات بحيث يكشف حالاتها الشعورية في المكان المتواجد فيه، إذ يعد المكان المفتوح حيزاً واسعاً تكون الشخصيات داخله تعمل بأريحية و حالتها النفسية تشعر بالاطمئنان، في حين تعد الأماكن المغلقة أماكن ضيقة تشعر فيها الشخصية بالمحدودية إذ جعل الكاتب من المكان قضية في مركز النسيج الروائي لرواية قطع هذا العنصر على العناصر الأساسية للخطاب السردي وفي مقدمتها الأحداث والشخصيات والزمان والسرد.

فضلاً عن أن عنصر المكان قد أدى في هذه الرواية دوراً بالغ الأهمية في تطوير الحدث وفي بلورة القيم الفكرية والجمالية.

جاء الزمن من خلال المفارقة الزمنية فاعتمد الروائي بشكل كبير على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء وأغلب الاستذكريات التي وظفت في الرواية تتمحور حول استذكار الشخصية عن ماضيها وكيف عاشت.

جاء الاستباق على شكل تنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات أو ما يسمى بالكشف عن الصوفيين.

وظفت تقنية تسريع الحكيم متمثلة في الخلاصة وذلك من أجل اختزال فترات زمنية طويلة في أسطر قليلة كما اعتمد الحذف من أجل تسريع الأحداث والسرد.

وظف محمد حسن علوان تقنية تبطئ السرد المتمثلة في المشهد، حيث نجد أن المشهد طغى بكثرة ودليل ذلك الحوار الذي دار بين الشخصيات.

لغة الحوار كانت بلغة معبرة عن ثقافة تلك الشخصيات التي رصدها محمد حسن علوان في الرواية.

نقول: إنَّ الجهد المبذول في عمليات البحث وجمع المصادر عن الشخصية الرئيسية وعالمها الصوفي وحقيقتها الزمنية عمل ضخم تطلب جهدا كبيرا في البحث والتدوين، وجرأة الكاتب "محمد حسن علوان" في نقل والكتابة عن شخصية كشخصية بن عربي ومكانتها الصوفية والدينية، ليقدمه لنا كإنسان له مشاعر وأحاسيس بين ضعفه وقوته وعشقه.

إن النص المعاصر الذي يتناصص مع التصوف -فنا ورؤيا -إنما يكتسب أرض كفاءة الأديب المبدع في هذا التناص - الانفتاح الذي يفترض به أن يتجاوز مستوى مجرد النقل والتوظيف إلى التفاعل والإضافة والتحوير والحوار والتعارف ، وهذا مالا يتسنى تحصيله إلا لمن أوتي بسطة في معرفته بالتراث الصوفي وأسراره و اصطلاحاته، أمرا لا بد من الإقرار بتفاوت حظ الأدباء منه كما تتفاوت فيه حظوظ القراء .

لقد وجد أدباء هذا العصر في الصوفية العالم الذي حلموا به دائما، ايمان راسخ بالمطلق واللامحدود اللانهائي.

يرى أدباء من الذين مالوا إلى الواجهة الصوفية أن بإمكان هذا الطريق أن يفتح للرواية معاليق الكون وأسراره ما يستعصي على العقل المنطقي فهمه.

وفي الأخير يبقى مجال هذا البحث مفتوحا أمام الجديد من القراءات والتحليل التي تتجاوز الحدود التي توقفنا عليها.

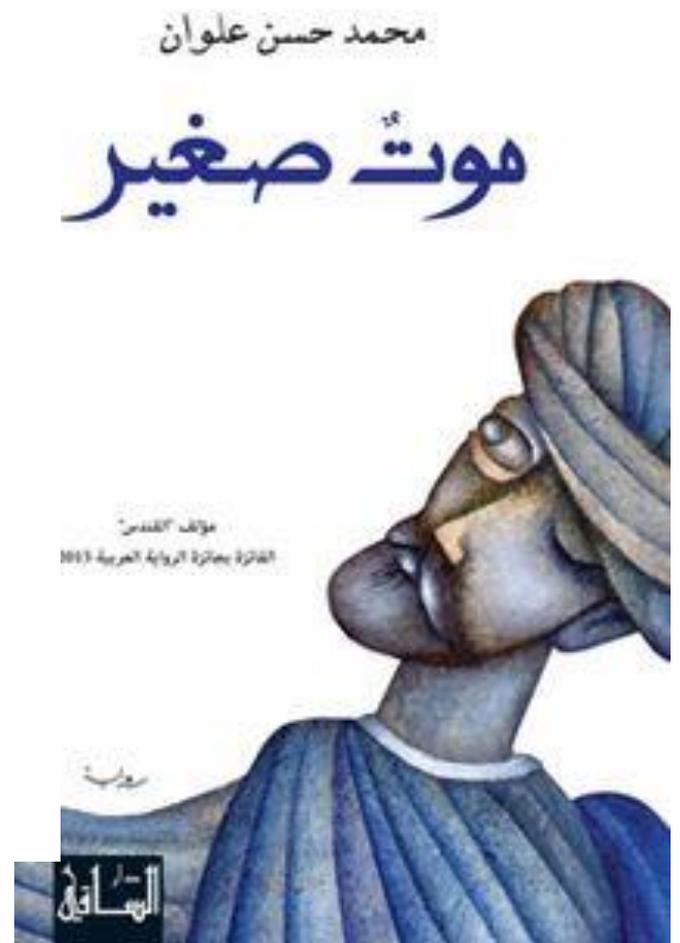
ملحق

ملخص الرواية :

رواية موت صغير بمثابة قصة ورواية حياته وتشكلاته ومنجزاته ومقولاته التي اتفق معها الكثير واختلف معها الكثير وأصبحت شخصيته مثارة للجدل هذا الفيلسوف والشاعر الوجداني جسده الروائي محمد حسن علوان في سلسلة اسفار من حياته ، وخاض في جدلية مقولاته وحججه المختلف معها والمتفق عليها وقد ركز في بداية الأمر على ولادته ونشأته في الأندلس منتصف القرن السادس هجري حتى وفاته في دمشق .

بحكم أن أبوه كان كاتب في بلاط وكان يحظى بمكانة كبيرة لدى الخليفة لكن الفتى المراهق كان حلمه خارج الأسوار كان دائم الطموح في أن يسافر ويعرف ماذا يوجد داخل الأسوار التي تحيط به وتقيده حريته كان يتوق إلى الحرية إلى اليوم الذي أتت له الفرصة في تحقيق هذا الحلم ويرى العالم خارج الأسوار اللعينة وكان ذلك بسبب هجرة العائلة هروبا من المهاجمة التي كانت ستشهدها البرتغال على المدينة فكانت حياة مزدحمة بالرحيل والأسفار من الأندلس غربا وحتى اذربيجان شرقا مرورا بالمغرب ومصر والحجاز والشام والعراق وتركيا يعيش خلالها البطل تجربة صوفية عميقة يحملها بين جنبات روحه القلقة ليؤدي رسالته في ظل دول وأحداث متخيلة مارا بمدن عديدة وأشخاص كثر وحروب لا تذر ومشاعر مضطربة طهر قلبك لتري هي ثلاث كلمات سمعها ابن عربي من فاطمة القرطبية هي الجملة المفتاحية التي أوصته بها تلك السيدة التي ربه وأحبها وكان لها ابنا وتلميذا إنطلق من خلالها الراوي في رحلته الداخلية وكانت السيد وراء بحثه وسفره ورحلته إلى الله هي جولة تاريخية تتحدث عن من عاصرهم ابن عربي ومن تعلم منهم ومن علما نطلق في البحث عن أوتاده الذين يثبتون قلبه حيث يعيش البطل تجربة صوفية تتصف بالعمق والقلق في ظل الأحداث المتخيلية في أحلامه ورؤاه منذ صغره حتى شبابه اهتم الكاتب علوان بن عربي الإنسان والصبي والفتى الغر العاشق وكل ما يجري على هذا الإنسان والتحويلات فأنحرفنا في تفاصيل حياته وعائلته وأصدقائه وشيوخه الرواية حكاية كان ساردها (بطلها) هو محي الدين بن عربي اتخذ منه الروائي ساردا لكل أحداث روايته أي حياته وهو ميت في

قبره وهو كوخ على قمة جبل وهي إشارة لعلياء الروح وقربها من بارئها وهي مستكينة في برزخها ، لقد امسك السارد بزمام السرد منذ مستهل الرواية وعن بحث ابن عربي عن اعلام الصوفية وعلمه وتلامذته وحروبه الشخصية ورحلاته وأسفاره وعن علاقته بالملوك والأمراء والحكام والمتصوفة ورجال الدين والفلاسفة وصولاً إلى شيخوخته وكانت نهايته في دمشق.



محمد حسن علوان :

حياته وأعماله:



روائي وصحفي سعودي .والرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية من فبراير 2020 صدر له عدد من الروايات من أبرزها رواية موت صغير الرواية الفائزة بالجائزة العالمية للرواية العربية البوكر (عام 2017 ولد في 27 أغسطس عام 1979 تحصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة بوتلند بالولايات المتحدة الأمريكية ثم حصل على بكالوريوس نظم المعلومات من جامعة الملك سعود بالرياض ، كان له الدور في كتابة

مقالات وقصص قصيرة لصحيفة نيويورك تايمر وأيضا لصحيفة الجارديات البريطانية ، واستطاع أيضا أن يكتب مقالة أسبوعية في صحيفتي الوطن والشروق السعودية واستمر لمدة ست سنوات ، ثم اتجه لكتابة الروايات التي وصل من خلالها للعالمية والفوز بأفضل الجوائز.¹

مولده :

ولد محمد علوان في مدينة الرياض في 27 أغسطس 1979 ونشأ في حي الوزارات حيث كان والده رحمه الله موظفا حكوميا في عمر الأربع سنوات إنتقل مع عائلته إلى حي آخر في مدينة الرياض ، وعاش هناك حياة مع والدته وإخوته غير أن طفولته حملت له فاجعة القتل ظلالة الثقيلة على قلبه الصغير، فقدت والدي وأنا في السادسة من العمر وكان حينها شابا وتوفي في السن 44 ، كان الحدث صادما للأسرة ،وكننت الثالث بين إخوتي إذ يكبرني أخوان وتصغرنني أخت تولت الأم المسؤولية كل شيء يقول: كانت والدتي أيضا شابة ونشأت معها وهي كلما يمكن أن أستند إليه في حياتي من حيث المعرفة والأخلاق والتعامل

¹-محمد حسن علوان ، <https://ar.wikipedia.org/wiki/> ، يوم 2022/12/13 ، على الساعة: 14:59

مع الآخرين والتصادم مع الحياة في خيبتها ونجاحاتها يقول علوان : المعانات إلى حد معين تخلف الإبداع لكن الكثير منها قد يخنق هذا الإبداع والقليل منها قد لا يجعل له معنى ويضيف بطبيعة الحال فإن فقدانني لوالدي كوني واحد من أربعة أيتام تربيهم امرأة عاملة تحاول قدر المستطاع منحهم الحياة الكريمة التي كانت لتحقق لهم لو كان والدهم موجوداً، الوجه الآخر لطفولة علوان يتعلق بالعلم يقول: في السادسة من عمري كنت أني سأكون رائد فضاء فقد صادق بعمرى هذا وصول أول رائد فضاء عربي مسلم سعودي للفضاء ، ثم تغيرت الظروف مرحليا ووقعت في حب القراءة بشكل كبير جدا فحلمت دائما أن أكون كاتبا يقرأ له وكنت أتمنى أن أكون ذات يوم صاحب كتاب أحلام الطفولة ومعاناتها سرعان ما وجدت طريقها للورق فقد بدأ علوان في عمر 14 بكتابة الشعر وما زلت محبا له ثم جاءت ثورة السرد : إن هذا التغيير صحيحا وبدأت الروايات تأخذ دورها في محاولة سرد الواقع العربي وتدخلاته مع العوالم الأخرى ، فبدأت أقرأ الروايات بشكل أكبر ، أولى رواية له رأت النور عام 2002 وكان لايزال طالبا جامعيا وكانت بعنوان سقف الكفاية ثم كتب رواية صوفيا عام 2004 ثم طوق الطهارة 2007 ثم القندس 2011 وموت صغير 2016 التي حصلت على الجائزة العالمية للرواية العربية

(البوكرا وترجمت في العالم التالي لصدورها إلى عدة لغات .

أما آخر أعماله الأدبية فهي رواية ترجمان صدرت عام 2020 ويقول علوان المنعطف الذي جعلني كاتبا هو قراءتي لبعض الأعمال السردية الجيدة جدا الكتاب عرب وغير عرب ومن العرب كان نجيب محفوظ وأمين معلوف وإن كان يكتب بالفرنسية وأيضا من غير العرب مثل غابرييل خارسيا ماركيز وآخرين من الذين تركوا بصمة كبيرة في حياتي وأشعروني أنني قادر على كتابة رواية إذا وضعت فيها جهدي

أعماله: صدرت له خمس روايات سقف الكفاية 2002 صوفيا 2004 طوق الطهارة 2007
القنفس 2011 وموت صغير 2016 ورواية الترجمان 2020 .¹

¹ - محمد حسن علوان ، <https://ar.wikipedia.org/wiki/> ، يوم 2022/12/13 ، على الساعة 14:59

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. المصادر :

- محمد حسن علوان ، رواية موت صغير، دار الساقى لندن ، 2016 .

2. المراجع :

- ابراهيم أنيس ،معجم الوسيط ، ط4 ،معجم اللغة العربية ،2005 م .
- ابراهيم خليل، بنية النص الروائي.
- ابراهيم سعدي ،الأعظم دار الأمل للطباعة والنشر تيزي وزو،دط،2010 .
- ابن عربي ، اصطلاح الصوفية ، ضمن رسائل ابن عربي، جمعية دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ، ط1 ، 1948.
- ابن منظور :لسان العرب ، ماده(س - ر - د) دار صادر،بيروت لبنان م5، ط1 1994.
- ابن منظور ، لسان العرب، مجلد 3 ، دار صادر ، بيروت -لبنان- ط6 ، 2008م.
- ابن منظور لسان العرب(مادة الحدث)، دار الحديث، القاهرة، ح10، 2003م .
- ابن منظور لسان العرب، المجلد7، مادة(ش، خ، ص)، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، 1975م.
- احمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، د ت
- أمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ط2 بيروت ،لبنان المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2015 .
- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق.
- أوريدة عبود :المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية منفوس ثائرة لعبد الله ركيبي دار الأمل للطباعة الجزائر دط 2009 .
- بتصرف حفيظة أحمد بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية،دراسة نقدية ،مركز أوقاريت الثقافي فلسطين ط1 2006م.

- بول ريكور: الوجود والزمن على السرد (فلسفة بول ريكور) زنج ديفيدو وردا تر: سعيد الغانمي المركز الثقافي العربي بيروت لبنان 1999م ، ط1.
- جبران مسعود : الرائد (معجم القبائي في اللغة والإعلام) دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان 2005م، ط3 .
- جيار جينيت ،خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ط2 ، تر :محمد معتصم ، ط1 ، القاهرة ،المركز الثقافي العربي ،2000م .
- جيار جينيت ،خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ط2، تر:معتصم وعمرحلي وعبد الجليل ، ط2 الهيئة العامة للمطابع الأميرية 1997 .
- جيرالد بارنس المصطلح السردى: قاموس السرديات تر: السيد إمام، ط1 ، القاهرة :ميريت للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م .
- حسن البحراوي /بنية الشكل الروائي نط1 بيروت المركز الثقافي العربي 1990.
- حسن البحراوي،بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن،الشخصية) بيروت المركز الثقافي العربي 1990 .
- حسن الشرقاوي، معجم ألفاظ الصوفية، مؤسسة مختار للنشر و التوزيع، ط1، 1987.
- حسين البحراوي ،بنية الشكل الروائي ط1 بيروت: المركز الثقافي العربي ، 1990 .
- حسين بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن،الشخصية)المركز الثقافي العربي،بيروت ،الدار البيضاء ط1 ، 1990م .
- حفيظة أحمد بنية الخطاب في الروائية النسائية الفلسطينية.
- حميد الحمداني ،بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ط1 بيروت ك المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، 1991م.
- حميد الحميداني بنية النص السردى ، تر الهيئة العامة للطباعة 1997م .
- حميد الحميداني كبنية النص السرد يأمن من صور النقد الأدبي ، ط1 ،بيروت المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع 1991
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح عبد الحميد هنداوية دار الكتب العلمية ، لبنان ط1 2003 .

- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، لغوي تراثي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت-لبنان- ط1 ، 2004م ، .
- رواية موت صغير محمد حسن علوان ، دار الساقى ،بيروت لبنان،ط1، 2016.
- رولان بارت ، مدخل إلى تحليل البنيوي للقصص ، ترجمة منذر عياشي ، منشورات مركو الإنماء الحضاري ، ط1 ، 1993 م .
- سعيد علواش معجم المصطلحات الادبية المعاصرة دار الكتب لبنان 1985م.
- سعيد يقطين:السرديات و التحليل السردى، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1979م.
- سمير المرزوقي ،وجميل شاكرن مدخل إلى نظرية القصة.
- سمير المرزوقي وشاكر جميل ،مدخل إلى نظرية القص تحليلا وتطبيقا ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،دط.
- سيزا قاسم ، بناء الرواية ط3 ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ،2004 ص 93.
- سيزا قاسم ، بناء الزمن دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ، القاهرة -مصر- 2004 م .
- شربيط محمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.
- الشريف حبيبة ، بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني)عالم الكتب الحديث ،أربد، الأردن)دط،2010م.
- شوقي ضيف ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 .
- عادل فريحات مرايا الرواية منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق ،د،ط2000.
- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3 ، 2005.
- عبد الصمد زايد : مفهوم الزمن ودلالاته الدار العربية للكتاب ، تونس ط2 2005 .
- عبد العالي بوطيب ،اشكالية الزمن في النص السردى ،مجلة فصول "الهيئة العامة للكتاب ، مصر ع2، 1993 م .
- عبد القادر ابو شريفة، حسين لافي فوق، مدخل الى التحليل النص الادبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008م.

- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) دار العرب وهران الجزائر (د،ط)،(د،ت)
- عمر عاشور: البنية السردية عند طبيب صالح (البنية الزمانية والمكانية) في موسم الهجرة الى الشمال.
- الفيروز أيادي القاموس المحيط ، تح،مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ص 1290
- فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الحوار لنشر و التوزيع، ط1، 2013.
- لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات نقد الرواية ،مكتبة ناشرون ط1 2002.
- محمد عزام ،فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ط1 سوريا دار الحوار للنشر والتوزيع 1996.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 1431هـ، 2010م.
- محمد عزام،فضاء النص الروائي(مقاربة تكوينية في أدب نبيل سلمان) .
- محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2004.
- مراد وهبة، المعجم الفلسفي ،دط،القاهرة ،دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ،2007.
- مرتاض الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ، تح:على شيريري مادة (س - ر - د)دار الفكربيروت لبنان م6 (د ، ط) 1994.
- مرشد أحمد ،البنية الدلالية في روايات ابراهيم نصر الله المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان ط1 ، 2005م.
- معجم اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5، 2011م.
- مها حسن القصرأوي الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية بيروت لبنان ط1ن2004.

- ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي ، تر ، محمد برادة، دار الفكر القاهرة د، ط1978.
- ميساء سليمان الإبراهيمي السردية في كتاب الإمتا والمؤانسة.
- نجوى الرياحي القسنطيني ، الوصف في الرواية العربية الحديثة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية تونس ، ط1 ، 2007 .
- نصر حامد بوزيد، هكذا تكلم ابن عربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2004.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة . بوابة المعاني 17 ماي 2020.
- ينظر جيرارد بيرس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميرت للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
- <https://islamic.com.tenr.com> ، يوم 203/4/29 ، الساعة 09:07.
- محمد حسن علوان ، <https://ar.wikipedia.org/wiki/> ، يوم 2022/12/13 ، على الساعة 14:59
- ابو بكر الحصار ، <https://ar.m.wikipedia.org/> ، يوم 2023/04/04 ، الساعة 13:45.
- يوسف الكومي، <https://tarajm.com> ، يوم 2023/04/04 ، الساعة 12:00.
- شمس الدين التبريزي، <https://mawdoo3.com> ، يوم 2023/04/24 ، الساعة 20:38

فهرس المحتويات

	شكر و عرفان
	إهداء
أ-ب-ج	مقدمة
مدخل : آليات السرد في الرواية	
6	أولاً : تعريف الآليات
6	ثانياً : تعريف السرد
9	ثالثاً : تعريف الرواية
الفصل الأول : تشكيلات البنية السردية	
13	• توطئة
13	أولاً : الشخصية
13	1- تعريف الشخصية
16	2- أنواع الشخصية
17	3- مظاهر الشخصية
19	ثانياً : الحدث
20	1- تعريف الحدث
21	2- عناصر الحدث
23	3- طرق بناء الحدث
23	4- أهمية الحدث
24	ثالثاً : الزمن
25	1- تعريف الزمن
28	2- أنواع الزمن
30	3- المفارقة الزمنية
34	4- الديمومة (المدة)
41	5- أهمية الزمن
42	رابعاً : المكان
43	1- تعريف المكان
44	2- أنواع الأمكنة
46	3- أهمية المكان
الفصل الثاني : دراسة بنيوية في رواية موت صغير	
49	أولاً : بنية الشخصية في رواية موت صغير
49	1- الشخصيات الرئيسية
60	2- الشخصيات الثانوية
66	3- التحليل
67	ثانياً : بنية الحدث في رواية موت صغير

68	1- وضعية الإنطلاق
68	2- وضعية الإنجاز
68	3- وضعية الوصول
69	ثالثا : بنية الزمن في رواية موت صغير
69	1- المفارقات الزمنية
76	2- الديمومة (المدة)
80	رابعا : بنية المكان في رواية موت صغير
80	1- الأماكن المفتوحة
85	2- الأماكن المغلقة
89	الخاتمة
	ملحق
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات



* ملحق بالقرار رقم 1082/2020... المؤرخ في 27 نونبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

د مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة محمد بسير الإتحاد لشمس

لمج بوعديج

نموذج التصريح الشرقي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإجازة بحث

أنا الممضي أو مفله،

السيد(ة): سلاخ نور الهدى الصفة: طالب، باحث

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 108396992 والصادرة بتاريخ 2018 / 04 / 28

مسجل(ة) بكلية / معهد الاداب واللغات قسم أدب حديث ومعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: آليات السرقة في رواية حزن صغير

أصيح بشرفي الي، التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2023 / 06 / 14

توقيع المعني (ة)



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

د مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة محمد السادس المختبر العلمي
- لبتا بوعريش -
نموذج التصريح الشرقي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإجازة بحث

أنا المعضي أهضه،

السيد(ة): المعزني علاء الدين الصفحة: طالب، أستاذ، باحث طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 1077944M والصادرة بتاريخ 2018/01/13
المسجل(ة) بكلية / معهد الأردان والغان قسم أردن حديث وسماص
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخريج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: آليات لسرقة على مواليد مورا ضيفر

أصريح بشرقي أري، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2023/06/18

توقيع المعني (ة)

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع آليات السرد في رواية محمد حسن علوان بعنوان موت صغير إذ تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأدوات التي وظفت في الرواية وتجلياتها فقد أدرجنا مفاهيم الآليات والسم والآليات السردية إضافة إلى دراسة كيف وظف محمد حسن علوان اللغة الصوفية وبنية الشخصية والحدث وكذا الزمن والمكان.

كلمات مفتاحية: الآليات السردية، الشخصية، الحدث، الزمن المكان، موت صغير

Digested :

This study tackled the topic of narrative mechanisms concerning the novel of muhammed hassan alwan, entitled the death of the young this study aims to show tools that used in this novel and its appearance in addition it dealt with the concepts of narrative mechanisms and how the writer includes the mystic language construction of the personality and the event as well as the time and place in his work.

Keywords: personal narrative, mécanismes, événement, time, place, young death .